



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل : 1435101861

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

## لمسات بيانية في القرآن الكريم

### - سورة مريم أنموذجا -

إعداد الطالبة:

معيوف ليندة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسيا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ	شنان قويدر
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ	غيلوس الصالح
ممتحنا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	لخضر ديلمي

السنة الجامعية: 2021-2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# \*\* شكر وتقدير \*\*

قال تعالى:

﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

صدق الله العظيم

الحمد لله وكفى والصلاة على المصطفى أما بعد:

الحمد لله الذي يسر لنا سبل النجاح لإتمام هذا العمل المتواضع .

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف صالح غيلوس الذي لم يبخل عليا  
بنصائحه .

كما أشكر كل عمال الجامعة من أساتذة وإداريين وعمال .

و الشكر الموصول للأخ ناصر معيوف الذي لم يبخل عليا بمساعدته  
ومساندته في مشواري الدراسي .

# مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة خاتم النبيين محمد بن عبد الله النبي الأمي الذي أكرمه ربه بنزول القرآن معجزة خالدة إلى يوم القيامة فيه بيان للناس وهدى، أما بعد.

إن البحث في كتاب الله المعجز وما فيه من بيان ساحر وجمال إيجاز وإعجاز، يحتاج إلى أسفار ومجلدات، كيف لا، وهو كتاب الكون، لا تفسره حق التفسير إلا حوادث الكون ولا تكشف حقائقه إلا تصاريف الدهر.

هذا الكتاب الذي يحمل بين دفتيه أسرار الوجود في لمسات بيانية أخذه حوت من الإعجاز ما أبهرت به القلوب وحيرت النفوس وأعجزت به أهل الحكم والأدب وأهل الشعر والخطابة، في زمان بلغ فيه العرب أعلى درجات البلاغة والبيان.

ولأن هذا الكتاب معين لا ينضب كان ولا يزال مقصداً الكثير من الدارسين ينهلون مادته الغزيرة محاولين كشف أسرارها وتفهم معانيه فهو الكتاب الذي أحكم بناؤه ونسجه، ليس فيه حرف ولا تركيب إلا وقد وضع الموضوع اللائق به، بحيث لو بدل لأختل المعنى ولأضطرب البناء .

ولرغبتي في سبر أغوار اللمسات البيانية الموجودة فيه عقدت العزم على أن لا يخرج بحثي عن إطاره، ووقع الاختيار على دراسة ما تحمله تلك اللمسات، ولما فيه من توقيير وإعزاز لهذا الكتاب الخالد. وعليه كان عنوان المذكرة:

### لمسات بيانية في القرآن الكريم -سورة مريم أنموذجاً-

هذا وقد كان الدافع لاختيار هذه الدراسة أنه أثناء دراستي في السنة الثانية ماستر، شد انتباهي مقياس الإعجاز اللغوي هذا الاسم (الإعجاز اللغوي) ولد رغبة في نفسي لدراسة تلك اللمسات البيانية، التي كلما قرأت عبارة منها زادتني انبهاراً وإعجاباً، إضافة إلى الميل للدراسات القرآنية وكذا الرغبة في دراسة موضوع لم يُدرس من قبل.

ولكون سورة مريم قد زخرت بقدر وفير من تلك اللمسات البيانية ولما فيها من إعجاز وأسرار وجمال بياني وبلاغي معجز، مع يقيني التام بعدم وجود تفاضل بين كل سور الكتاب العزيز.

وقد حاولنا أن نجيب في هذا البحث المتواضع على بعض الإشكاليات المطروحة والتمثلة في:

ما مفهوم البيان وما هي ماهيته؟

ما هي أهم خصائص ومميزات المفردة القرآنية؟

وما هي وسائل البيان اللغوي؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وأخرى، كان علينا أن نضع خطة للبحث قسمناه من خلالها إلى فصلين، سبقتهما مقدمة وتلتها خاتمة.

أما المقدمة فهي بمثابة الباب الرئيسي للولوج إلى فضاء هذا البحث، بعدها تناولنا مدخلا أدرجنا فيه مفهوم البيان وماهيته، أما الفصلان فقسمناهما كما يلي:

الفصل الأول وهو الجانب النظري في الدراسة، تحدثنا فيه عن البيان اللغوي في القرآن الكريم، وعن مميزات وخصائص المفردة القرآنية وكذا عن الإعجاز والبيان.

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي في الدراسة، وتناولنا فيه قضايا بلاغية في السورة مثل التقديم والتأخير، الحذف والذكر، التوكيد، الإيجاز، الأطناب، القصر، الفصل والوصل.

وختمنا البحث بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف

الظاهرة وتحليلها، معتمدة على عدة مصادر ومراجع من بينها:

**من المعاجم :**

- لسان العرب لابن منظور

- أساس البلاغة للزمخشري

- تهذيب اللغة للأزهري.

- من كتب التفسير

- تفسير ابن أبي زمنين المري

- الجامع الأحكام القرآن للقرطبي.

- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

أما من كتب الإعجاز

- لمسات بيانية وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني للسامرائي وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية

لمصطفى صادق الرافعي .

من كتب البلاغة

-البيان والتبيين للجاحظ, دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني وغيرها من الكتب الأخرى

وككل باحث مبتدئ واجهتنا بعض الصعوبات المتمثلة في كثرة الدراسات وتشعبها

حول الدراسة البلاغية، إضافة إلى ضيق الوقت الذي يشكو منه كل باحث، والظروف

الصحية التي ألمت بالعالم بأسره في ظل جائحة كورونا(كوفيد 19)، وقد حاولت تجاوز

المعوقات التي واجهتني في ضوء ما استطعنا تحقيقه من نتائج، وفي ضوء إرشادات الأستاذ

المشرف الذي تفضل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي مهدت لي السبيل لظهور هذا

العمل المتواضع.

وفي الأخير نقول أنه مهما حاولنا الإمام بجميع جوانب هذه الدراسة فلن يزيدنا إلا

قصورا عن استيعاب هذا النص المعجز، فكل عمل ابن آدم يعتريه النقص والقصور، فما

وقفنا فيه فمن الله وحده وما قصرنا أو سهونا عنه فمن أنفسنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين

مخلى

كان العرب في غابر الأزمان وبالتحديد في العصر الجاهلي على درجة عالية من البيان، فقد كان الناس يتذوقون الكلام ويدركون إسراره وبخاصة ما تغنى به الشعراء فيما كانوا يعتقدونه في الأسواق الأدبية، يتناشدون فيها الأشعار فيفاضلون فيها بينهم.

لقد كانت صحراء الجزيرة العربية أرضا خصبة للوقوف على الأطلال لبناء المنظوم من الكلام في شتى الأغراض، تتجلى فيها مشاعرهم الملتهبة التهاب حبات الرمل من لهيب الشمس الحارقة، متغنين بأمجادهم ومفاخرين بقبائلهم، فمن خلال هذه المناظرات لمعت أسماء نجوم عديدة في سماء أرض الجزيرة العربية خلدت أسماءهم في سجل الخلود لما بلغوه من فصاحة وبلاغة وبيان، وكأن الدنيا كانت على استعداد لميلاد فجر جديد وحدث عظيم يحمل معه بيانا عاليا ستقف أمامه أمة الفصاحة والبيان مذهولة، عاجزة، حيث كان بمثابة التحدي الكبير الذي أعجزهم عن الإتيان بمثله.

وإذا تحدثنا عن بلاغة القران وحسن بيانه لأتينا للبحث من عدة وجوه كالنظر في ألفاظه وفصاحتها من جهة، ودلالاته في تصوير المعاني وإيصالها إلى القلوب وحسن نظمه من جهة أخرى.

وعليه كان علينا أن نتبين تلك اللمسات التي تدعو إلى التأمل في كتاب الله العزيز والتي إن دلت فإنما تدل على إعجاز كتابه تعالى الذي حيثما قلب الإنسان بصره فيه وجد أسراراً تعجزه.

### البيان: المفهوم والماهية:

إذا تفحصنا مصطلح البيان في كتب البلاغة، لم نجد كتابا يخلو من هذا المصطلح، فقد كثر البحث فيه لأهميته في فهم الخطاب الأدبي الراقى بصفة عامة والخطاب القرآني بصفة خاصة، يقول عبد القاهر الجرجاني {ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، واسبق فرعا، وأحلى جنى، وأعذب وردا، وأكرم نتاجا، وأنور سراجاً، من علم البيان}<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مطبعة المدني القاهرة دار المدني بجدة، مكتبة الخانجي، ط3، 1413 هـ 1992 م، ص 05 .

ورد مصطلح البيان في كتب اللغويين القدامى من بينهم الجاحظ الذي يتلخص عنده البيان في أنه {اسم الجامع لكل شيء كشق لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع<sup>1</sup>} نفهم من هذا القول أن معنى البيان هو الإبانة والوضوح .

أما عبد القاهر الجرجاني فيرى أن {البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة وكل ما شاكل ذلك مما يعبر به عن فضل بعض القائلين على البعض، من حيث نطقوا وتكلموا، وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد، وراموا أن يعلموهم ما في نفوسهم، ويكشفوا عن ضمائر قلوبهم<sup>2</sup>}.<sup>2</sup>

حيث جعل عبد القاهر الفصاحة والبلاغة والبيان والبراعة دلالات متقاربة، ويقول عبد الفتاح لاشين معلقاً {أن البيان عند القاهر لم يتغير عن ذي قبل، ولا يزال المقصود منه الكشف والإيضاح عما في نفس والدلالة<sup>3</sup>}.<sup>3</sup>

ويرى محمد عبد المنعم خفاجي انه { إذا كان الجاحظ هو واضع أسس البيان العربي حقاً، فعبد القاهر هو الذي رفع قواعده واحكم بناءه<sup>4</sup> }، وذلك من خلال نظريته التي أسسها وهي نظرية النظم، والنظم هو معدن البلاغة عنده وأساس البيان حيث عرض عبد القاهر في كتابه دلائل الإعجاز إلى وجوه تركيب الكلام وفق أحكام النحو مستتباً الفروق بينها، مبيناً أسرار الحسن والبيان من تقديم وتأخير وحذف وذكر وقصر واختصاص... الخ، مبيناً من كل هذا ان البلاغة وحسن البيان لا نجدهما في الألفاظ مجردة ولا في المعاني لوحدها،

1- البيان والتبيين، أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ، تح عبد السلام هارون، مطبعة الأليف للترجمة والنشر، د ط، ج1، 1948 م، ص 76.

2- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 43 .

3- البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 1422هـ - 2002م، ص9

4- محمد عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1412هـ-1992م، ص37

وإنما نجدها من خلال تلك العلاقات المتشابهة بين أجزاء الكلام، وبالتالي {فالبحت عن الإعجاز عليه ان يتبعه في النظم وحده} <sup>1</sup>.

أما البيان عند الزمخشري فقد بدأ يأخذ منحى آخر نحو التخصيص ويرى عبد الفتاح لاشين أن {الزمخشري أول من ميز بين مصطلح علم البيان، وأول من قسم البلاغة إلى علم المعاني وعلم البيان} <sup>2</sup>.

من كل هذا نلاحظ أن مفهوم مصطلح البيان قد أخذ في التطور بتطور الأزمان، حيث أصبحت تطلق كلمة البيان على معنيين أساسيين.

1-البيان بمعناه اللغوي العام {لا يخرج عن الكشف والإيضاح وعلو الكلام وإظهار المقصود بأبلغ لفظ} <sup>3</sup>.

إذن هو التعبير عما في النفس عن الأفكار والأحاسيس والمشاعر بدرجة عالية من الإفهام والتأثير.

2-البيان بمعناه الاصطلاحي الخاص: هو العلم الذي تشكل عن طريق وضع العلماء لقواعد البلاغة، فكان البيان أحد علومها الثلاث إلى جانب علم المعاني وعلم البديع، واصبح يعرف بعلم البيان من باب تسمية الجمع بتسمية المفرد، وورد في كتب البلاغة بأنه {أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بعضها عن البعض وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائماً} <sup>4</sup>

<sup>1</sup>- محمد عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، ص 79 .

<sup>2</sup>- عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1422هـ - 2002، ص12

<sup>3</sup>- عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ص7

<sup>4</sup>- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لبنان، د ط، 1999، ص

# الفصل الأول

البيان اللغوي في القرآن الكريم

1-البيان اللغوي:

أولاً: البيان اللغوي في القرآن الكريم

للبيان منزلة عالية في درج البلاغة العربية، فمن شأنه إبراز المعنى وإظهاره في أبهى حلة، وأرقى صورة.

ونظراً لأهمية البيان في فهم الخطاب القرآني، فقد كثرت اجتهادات اللغويين والمفسرين في استنباط أسرار القرآن الكريم، وظهرت دراسات أدت إلى التعريف بالمعاني القرآنية، لأن من بين ما يتعلق به الإعجاز هو حسن البيان. والقرآن الكريم أعلى منازل البيان، ولهذا ينتهي الجاحظ إلى أن البيان عنده ما نطق به القرآن، وما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه عن ظاهر لفظه، وكان الله قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع بعيداً من الاستكراه، ومنزهاً عن الاختلال، مصوناً عن التكلف، صنع في القلوب صنع الغيث في التربة الكريمة<sup>1</sup>.

ونجد ورود مصطلح البيان في القرآن الكريم في غير موضع، قال الله تعالى: ﴿هذا بيان للناس﴾ آل عمران (138) وقوله: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾ النحل (89) وقوله ﴿الرحمان {1} علم القرآن {2} خلق الإنسان {3} علمه البيان﴾ الرحمن (4-1).  
أما من السنة قول الرسول عليه الصلاة والسلام "إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة"<sup>2</sup>.

والحديث عن البيان اللغوي في القرآن الكريم هو الحديث عن بلاغة هذا الكتاب المعجز، بمعنى أن القرآن الكريم يجمع بين دقة التعبير وحسن انتقاء الألفاظ والرباط الذي يجمع بينهما في التأليف وهو النظم، ولذلك يرى حكمت الحريري أن مكنم الإعجاز اللغوي يتمثل في أمرين: الأول قدرة التعبير القرآني على أداء مدلولات كثيرة في نطاق لا يستطيع

<sup>1</sup> - محمد بركات حمدي أبو علي، دراسات في الأدب، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط1، 1999م، ص30-31

<sup>2</sup> - عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ص7

البشر مجاراته فيه والثاني أن في الأسلوب القرآني مزوجة بين جمال التعبير ودقة العبارة، وفي ذلك تكمن أهمية الإعجاز اللغوي، إذ انه ينتظم كل سور القرآن الكريم بل في كل آياته، ومنه: يعتبر البيان اللغوي أهم وجوه إعجاز القرآن.

### ثانيا: خصائص المفردة القرآنية

لا شك أن مفردات القرآن الكريم هي مفردات عربية فصيحة، غير إنها تميزت عن غيرها من كلام العرب بوجه عام، وعن أصحاب الملكات الفريدة والمواهب الفذة بوجه خاص، هذا التميز جعلها تنفرد عن غيرها بخصائص فنية جمالية كبيرة.

وما كان ذلك إلا لدقة إحكامها ولعظمة إعجازها، ليبقى القرآن الكريم هو الكتاب الذي لا تنتهي عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تبلى جدته، ولا يمله قارئه ولا سامعوه، ومن هذه الخصائص نجد ما يلي:

#### 1- الدقة في الاختيار:

إن ألفاظ القرآن الكريم مختارة بعناية إذ لا يمكن استبدالها بلفظة أخرى، ويشير الرافعي "إلى أن من أعجب ما يحقق الإعجاز أن معاني هذا الكتاب الكريم لو ألبست ألفاظا أخرى من نفس العربية، ما جاءت من نمطها وسمتها، والإبلاغ عن نفس المعنى، إلا في حكم الترجمة ولو تولى ذلك أبلغ بلغائها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، فقد ضاقت اللغة عنده على سمتها، حتى ليس فيها لمعاينة ألفاظ بأعيانها وتراكيبها"<sup>1</sup>، أي "أن اللفظ هو المقصود في السياق القرآني لا غيره، ولو أتيت بكل مرادف ما وفى المعنى المراد، فسر الإعجاز في الألفاظ القرآنية أن تكون بأعينها"<sup>2</sup>.

#### 2- الدقة في الوضع:

<sup>1</sup> - مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1393 هـ - 1973م،

<sup>2</sup> - العيد حذيق، جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 1431 هـ - 1432 هـ / 2010 - 2011 م . ص37

وضعت مفردات القرآن الكريم وضعها اللائق بها فكأنما هي وجدت لهذا المكان من غير تقديم ولا تأخير وبالتالي أصبح من الصعب أن نستبدل مكانها كلمة أخرى لأن ذلك يؤدي إلى خلل في التركيب والترتيب ولم تؤدي المعنى المطلوب، يقول السيوطي: "اعلم أن المعنى الواحد قد يعبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض، وكذلك كل واحد من جزأي الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني أو استحضار جميع ما يلائمها من ألفاظ ثم استعمال انسبها وأفصحها، واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى، فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه، وإن كان مشتملا على الفصيح والأفصح والمليح والأملح ولذلك أمثلة منها قوله تعالى (لا ريب) البقرة (2) أحسن من (لاشك) لثقل الإدغام، ولهذا كثر نكر الريب، وقوله تعالى (خير لكم) البقرة (184) أخف من (أفضل لكم) وقوله تعالى (وهن العظم مني) مريم (4) أحسن من ضعف لأن الفتحة أخف من الضمة".<sup>1</sup>

كما لا ننسى دور وفاعلية السياق في تحديد وضبط المعنى، فقد بين الكثير من علماء التفسير أن فهم القرآن لا يتحقق إلا بعد معرفة سياق الكلام، "حيث يزول الإشكال، ويبين المحتمل، ويخصص العام، ويفسر المبهم، وهو ما لا يدركه إلا ذوو القدرات المتميزة والبصائر النافذة والأذواق السليمة".<sup>2</sup>

فبالسياق تتضح كثير من الأمور ويتضح سبب اختيار لفظة على أخرى وتعبير على آخر "ويتضح سبب التقديم والتأخير والذكر والحذف ومعاني الألفاظ المشتركة"<sup>3</sup>، وخير ما نستشهد به قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ (آل عمران 37) في الثناء على مريم حيث قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ ولم يقل ﴿أَنْبَتَهَا إِنْبَاتًا حَسَنًا﴾، فعدل

1- محمد بن عمر بن سالم بازمول، تهذيب وترتيب الإتيان في علوم القرآن، دار الهجر ودار ابن عفان، السعودية ومصر، ط1، 1426هـ - 2005م، ص66

2- دايد عبد القادر، أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري، الكشاف أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة احمد بن بلة، وهران 2017-2018م . ص59

3- فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ج1، 1423هـ - 2002م، ص12.

عن مصدر الفعل الرباعي إلى مصدر الفعل الثلاثي، فمن خلال السياق يفهم انه لو قال (إنباتا) لكانت عملية الإنبات كلها لله تعالى وحده وليس لمريم فضل في هذا الإنبات، بمعنى أن الله تعالى أنبتها كما يشاء هو، لكن الله تعالى أراد أن يثني على مريم ويجعل لها فضلا في هذا الإنبات فقال {وأنبتها نباتا حسنا}، أي أن الله تعالى أنبتها فنبتت وطاوعت أمر ربها، وهي كلمة مناسبة من الناحية الجمالية وملائمة من الناحية الصوتية وهي خفيفة من ناحية النطق على اللسان أحسن من كلمة (إنباتا) التي تتطلب نوعا من الجهد في النطق بها.

وقد عد السامرائي أن فهم السياق شرطا من شروط فهم النص القرآني وتجلي وإبراز معانيه، لأنه من أهم القرائن التي تدل على المعنى "وعدم النظر فيه قد يوقع في الغلط".<sup>1</sup> فكل قصة في القرآن الكريم اختيرت لها ألفاظ وعبارات حسب السياق، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة 60) وقوله أيضا: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمَهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (الأعراف 160).

"فإنه قال في سورة البقرة فانفجرت وقال في سورة الأعراف فانبجست والانفجار غير الانبجاس، فإن الانفجار بالماء الكثير والانبجاس بالماء القليل، فأى الأمرين صحيح؟، أكان ثمة انفجار أم انبجاس؟.

الجواب: كلاهما صحيح.

فإنه على ما يذكر أنه أول ما انفجر الماء انفجر بالماء الغزير ثم قل بعد ذلك بسبب عصيانهم فأخذ ينجس، فذكر حالة في سياق التكريم وحالة في سياق الذم وكلاهما واقع وكلاهما صحيح، إلا انه اختار كل تعبير بحسب السياق الذي ورد فيه، وهو ما تقتضيه

البلاغة".<sup>2</sup>

### 3-الدقة في الوصف:

<sup>1</sup>- فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير، ص 12.

<sup>2</sup>- فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير، ص 16

يصف القرآن الكريم الأشياء والوقائع وصفا مضبوطا , فعندما يسرد لنا قصة من قصصه مثلا تحس أن المشاهد على مرأى من عينيك , فدقة الوصف القرآني تقرب لنا المعاني، وما تحمله اللفظة القرآنية في وصف الأشياء يفوق بلاغة البلغاء، فقد وصف لنا القرآن الكريم الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضوان الله تعالى عنهم في قوله ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا﴾ (الفتح 29), إن ما تحمله لفظتا (أشداء ورحماء) من دقة في الوصف لتنتقل لنا نفسية صحابه الرسول عليه الصلاة والسلام وعلاقتهم مع بعضهم البعض, فلفظة (رحماء) وما تحمله من جرس قوي معبرا على مدى عظم الرحمة, والتعاطف والألفة والأخوة، وتوحي لفظة أشداء التي تحمل نفسا شديدا في صيغتها وحروفها مدى صلابة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأخيار، وشدة موقفهم الموحد أمام أعداء الله، ووصفه لرؤيتهم ركعا سجدا وكأنك تراهم أمام عينيك يركعون ويسجدون لله تعالى وهو وصف يطلق العنان لمخيلتك .

#### 4- الدقة في المعنى:

نتجت الدقة في المعنى من الدقة في الوضع والاختيار والوصف، فألفاظ القرآن الكريم تحمل معنى دقيقا, وهذه الدقة تسود القرآن كله وهي تحتاج إلي شيء من التدبر والتمعن، يقول الله تعالى: ﴿ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ (النمل 86).

إن دقة معنى (ليسكنوا) تتمثل في أن الإنسان بعد التعب في النهار سيستلم لهدوء الليل ليسكن فيه ويجد فيه راحة النفس فقد ناسب معنى السكون الراحة في الليل.

فتصريف القول في القرآن الكريم هو فن من فنون إعجازه فهو يورد المعنى الواحد بألفاظ مختلفة حار فيها الموهوبون وجبارة اللغة فينوع بين الأساليب الخبرية والإنشائية وينتقل بك بينها دون أن تشعر بفجوة بين أسلوب وأسلوب ودون أن تحس بتنافر بين كلمة وأخرى أو تغيير في الجو العام للنص، ناهيك عن جمال التعبير ودقة التصوير وقوة التأثير

في العقول والقلوب، فالقرآن الكريم يخاطب العقل والعاطفة معا فهو كتاب هداية ومنهج الحياة .

#### 5- التناسق:

تتميز معاني القرآن الكريم بالتناسق بين الحركات والحروف والكلمات والجمل، حيث تتداعى معانيها بتسلسل منطقي فهناك تناسق بين الحركات ومعاني الكلمات وبين الكلمات ومعاني الجمل فعند تحليل كل حرف وكل كلمة تظهر لنا بلاغة لا نظير لها، تحير الألباب وتند هس لرؤيتها الأعيان وتنبهر لسماعها الأذان ففي قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل لها. بتأمل حركة الكاف في كلمة يمسك في الآية نجد أن السكون في الثانية موافق لمعنى الإمساك لما بها من إغلاق وعدم حركة الفتح فهناك تناسق وتناسب بين فتح الله للناس من الرحمة وبين حركات الفتح فوق الكاف في (ممسك لها)، أما في حركة السكون في كلمة ما يمسك فقد تناسب الإمساك والإغلاق وعدم الحركة. ولاحظ قوله تعالى ﴿يذبح أبنائهم﴾ فإن التشديد في كلمة (يذبح) فيه دلالة على العنف والكثرة في فعل الذبح لذلك جاءت بهذه الصيغة بدلا من (يذبح)، فهذا تناسق بديع بين الحركات القصيرة والكلمات لا نلمسه إلا في كلام الله عزة وجل.

ورود في قوله تعالى في سورة مريم عن يحيى عليه السلام: ﴿وبرا بوالديه ولم يجعله جبارا عصيا﴾

وقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا﴾ فقال: عن يحيى ﴿لم يجعله جبارا عصيا﴾

وقال عن عيسى: ﴿لم يجعلني جبارا شقيا﴾

فقوله عن يحيى عصيا ناسب يحيى عليه السلام لأنه عادة ما يكون العصيان للوالدين معا أي في وجودهما معا فيحيى عليه السلام لم يكن عصيا لوالديه فناسبت كلمة عصيا وجود الوالدان معا.

بينما قوله تعالى على لسان عيسى (لم يجعلني جبارا شقيا) فكذلك ناسب هذا التعبير عيسى عليه السلام لأن الشقاوة عادة ما تكون في غياب الأب، ولأن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ناسب هذا التعبير نبي الله عيسى عليه السلام فكل تعبير ورد في تناسق عجيب مع معناه.

### ثالثا: وسائل البيان القرآني

إن طرائق التعبير القرآني مستمدة من أساليب البيان العربي والخصائص التي تتمتع بها اللغة العربية هي التي استخدمها القرآن الكريم، فقد كان الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، بلغة العرب بحروفها وكلماتها وتراكيبها، لذلك تحداهم أن يأتوا بسورة مثله "فمعجزة كل رسول موافق للأغلب من أحوال عصره، والشائع المنتشر من ناس دهره، فلما بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في عصر الفصاحة والبلاغة خص بالقرآن في إيجازه وإعجازه، بما عجز عنه الفصحاء، وأذعن له البلغاء وتبلد فيه الشعراء ليكون العجز عنه أقهر، والتقصير فيه أظهر"<sup>1</sup>.

فتفوق البيان القرآني أعجز أرباب الفصاحة والبيان بالرغم من استعماله لغتهم ووسائل بيانهم، وتتمثل هذه الوسائل في:

### 1- الحروف:

<sup>1</sup> - على محمد الصلابي، المعجزة الخالدة، براهين ساطعة وأدلة قاطعة، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، لبنان ط1، 1437هـ - 2016م، ص16

تعتبر الحروف المادة الخام في تشكيل الكلمات والجمل واللغة عموماً، وتلعب دوراً في بنيتها عند انضمامها لبعضها البعض على اعتبار "أن اللغة منظومة من الأصوات الدالة المتعارف عليها".<sup>1</sup>

واللغة كما يعرفها ابن جني بقوله "أما اللغة فحدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، فكل صوت لغوي يقابله حرف وعند انضمام هذه الأصوات الحاملة للمعنى تصبح لها دلالة وفق ما يقتضيه كل مجتمع لغوي، "والصوت لا معنى له إلا إذا حمل بعداً دلاليًا، والدلالة ما هي إلا تواضع اجتماعي يقتضيه الفكر".<sup>2</sup>

وفي حديثنا عن النظم الصوتي نجد أنه جزء لا يتجزأ من النظم القرآني الكلي يؤثر فيه ويتأثر، فكل صوت أو حركة وضع الموضع اللائق به، فالبلاغة الصوتية تظهر في الانسجام والتلاؤم والتناسب في لغة القرآن الكريم من الفاتحة إلى الخاتمة، وهنا تتجلى مظاهر البيان في الأصوات أي الحروف، إن التعبير القرآني يعتمد على الطاقة الإيحائية للحروف التي تتميز باللذة في السمع والسلاسة والسهولة والعذوبة، وهي منتقاة بعناية ولم تأتي اعتباطاً، وحذف حرف في كلمة له ما يبرره في لغة القرآن الكريم ومثال ذلك حذف حرف التاء في قوله تعالى: ﴿فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقباً﴾ (الكهف97)، "وذلك في السد الذي صنعه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب، حيث أن الصعود على هذا السد أيسر من إحداث ثقب فيه لمرور الجيش، فحذف من الحدث الخفيف وقال (فما استطاعوا أن يظهره)، بخلاف الفعل الشاق الطويل فإنه لم يحذف منه بل أعطاه أطول صيغة له (وما استطاعوا له نقباً) فخفف بالحذف من الفعل اليسير بخلاف الفعل الشاق الطويل".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أرفيس بالخير، نظرية النظم بين الأصل النظري والبعد الفكري، البدر الساطع لطباعة والنشر، العلمة الجزائر، ط1،

2016م، ص242

<sup>2</sup> - نفس المصدر، ص 246

<sup>3</sup> - فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك، القاهرة، ط1، 1407هـ-2006م، ص 10.

هذا بالنسبة لحروف المباني التي تتشكل منها بنية الكلمة، أما حروف المعاني "والتي تشكل دلالات خاصة لكل منها في السياق وهي أيضا عوامل نحوية تؤثر في إعراب الأسماء والأفعال"،<sup>1</sup> مثل حروف الجر وحروف العطف وحروف النصب وأدوات الشرط ... إلخ.

ومن أمثلة ذلك نذكر قوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة 23).

وقال في سورة يونس ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (يونس 38).

حيث ذكر الله تعالى حرف الجر في سورة البقرة، ولم يذكر الحرف في سورة يونس، وقد بين السامرائي سبب ذلك بقوله :

أولاً: "إِنْ معنى(اتني بشيء من مثله) يختلف عن قولك (اتني بشيء مثله)، فقولك (من مثله) يعني افتراض أن له مثلاً فتقول اتني من هذا المثل، يقال أن لهذا الشيء أمثالا فتقول اتني من هذه الأمثال، أما قولك (اتني بشيء مثله) فإنك لا تفترض أن له مثلاً، فقد يكون له مثلاً أو لا يكون فاستحدث له أنت مثلاً، كأن تقول لصاحبك اتني بشعر مثل هذا الشعر أي: بشعر مماثل له سواء أكان مستحدثاً أم لا .

ثانياً: قوله في سورة البقرة من مثله يحتمل أن يكون من مثل القرآن أو من مثل الرسول أي شخص أمي لم يتعلم، وهو أعم مما في سورة يونس، فإنها تبين أن المطلوب أن يأتوا بمثل القرآن".<sup>2</sup>

## 2- الكلمات :

<sup>1</sup> - عودة خليل أبو عودة، البيان القرآني مفهومه ووسائله، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 56، السنة 14، ربيع 1430 هـ -

2009م، ص63

<sup>2</sup> - فاضل صالح السامرائي، أسئلة بيانية في القرآن الكريم، مكتبة التابعين القاهرة، ط1، 2008، ص 8\_9\_10

لقد أولى العرب منذ القدم العناية البالغة للكلمة باعتبار أنها الوحدة الأساسية في بناء التركيب، حيث ألفوا لجمعها المعاجم والرسائل، ووضعوا لها علم الصرف الذي يدرس بنيتها وأحوالها، وبينوا ما يعترئها من الإغلال والإبدال والقلب، ووضعوا شروطاً لفصاحتها فتكون سليمة من العيوب التالية: "1- غرابة الاستعمال. 2- تنافر الحروف. 3- مخالفة القياس. 4- الكراهة في السمع: 1.

حيث لو اختل شرط من هذه الشروط أو سمعوا كلمة في غير محلها لانتقدوها، وخير دليل على ذلك ما جاء عن الخنساء في نقدها لحسان بن ثابت في عكاظ حين أنشدها:

"لنا الجففات الغر يلمعن بالضحى \*\*\* وأسيفنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وابن محرق \*\*\* فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال الخنساء ضعفت افتخارك وأبرزته في ثمانية مواضع قال: وكيف؟، قالت:

- قلت لنا الجففات، والجففات ما دون العشر فقلت العدد، ولو قلت الجفان لكان أكثر.

- وقلت الغر (البياض في الجبهة)، ولو قلت البيض لكان أكثر اتساعا.

- وقلت يلمعن واللمع يأتي بعد شيء، ولو قلت يشرقن لكان أكثر لأن الإشراق أدوم من اللمعان.

- وقلت بالضحى ولو قلت بالعشي لكان أبلغ في المديح لأن الضيف بالليل أكثر طروقا .

- وقلت أسيفنا والأسيف ما دون العشر ولو قلت سيوفنا كان أكثر .

- وقلت يقطرن فدللت على قلة القتل، ولو قلت يجرين لكان أكثر انصبابا للدم.

- وقلت دما والدماء أكثر من الدم .

- وفخرت بمن ولدت ولم تفتخر بمن ولدوك".<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق و توثيق يوسف الصميلي، مكتبة العصرية صيد بيروت، ص 20

<sup>2</sup>- أعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ص 225

هذا من جهة، من جهة ثانية أنه لكل كلمة معنيان على العموم "معنى في ذاتها ومعنى في السياق الذي ترد فيه، إلا أن المعنى السياقي أوسع وأشد تأثيراً في القارئ، لأن السياق يوظف عناصر الدلالة كلها من أجل التعبير عن المقصود"<sup>1</sup>

لذلك نجد للألفاظ مكانة خاصة تتسجم بدقتها ودلالاتها انسجاماً تاماً مع السياق الذي ترد فيه، بحيث لو أبدلت بغيرها لاختل السياق وانتقص المعنى، وبالتالي نجد أن كل كلمة في القرآن الكريم وضعت وضعا فنياً مقصوداً في مكانها المناسب، ومن ذلك ما أورده السامرائي في كتابه لمسات بيانية قوله تعالى في سورة النمل ﴿سَأْتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ (النمل 07) وقال في القصص ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ (القصص 29) "فبنا الكلام في النمل على القطع، (سَأْتِيكُمْ)، وفي القصص على الترجي (لَعَلِّي آتِيكُمْ) ذلك أن مقام الخوف في القصص لم يدعه يقطع بالأمر فإن الخائف لا يستطيع القطع بما سيفعل الآمن، ولما لم يذكر الخوف في سورة النمل بناه على الوثوق والقطع بالأمر.

هذا من ناحية، من ناحية أخرى إن ما ذكره في النمل هو المناسب لمقام التكريم لموسى بخلاف ما في القصص.

إضافة إلى ذلك أن كل تعبير مناسب لجو السورة الذي وردت فيه القصة، ذلك أن الترجي من سمات سورة القصص، والقطع من سمات سورة النمل<sup>2</sup>، حيث أن مواطن الترجي وردت في سورة القصص في عشر مواطن بينما لم يرد الترجي في سورة النمل، وورد القطع واليقين في سورة النمل في أكثر من آية فناسب كل تعبير موطنه من الآيتين وكل كلمة وردت مناسبة لسياقها، وهنا نقول أن اختيار الألفاظ ومدى تناسبها مع السياق القرآني قد رصف له من واضعها رصفاً.

1- عودة خليل أبو عودة، البيان القرآني مفهومه ووسائله، ص 68-69

2- فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص التنزيل دار عمار لنشر، عمان الأردن، ط3، 1423-2003، ص 94.

### 3- التركيب:

تعتبر الجملة عند اللغويين أكبر وحدة لغوية دالة تحمل معنى، لذلك كانت دراسة الحملة ولا تزال محل اهتمام وعناية الدرس اللغوي قديما وحديثا، فلا يكاد يخلو كتاب من ذكرها تلميحا أو تصريحاً، فذكر العلماء مكوناتها ووظائفها والعلاقات التي تربط بينها والمعاني التي تؤديها الألفاظ في السياقات المختلفة.

لقد كانت تراكيب القرآن الكريم منسوجة على منوال كلام العرب في الجاهلية، ومع ذلك فاقت بلاغة القرآن الكريم بلاغة اشعر شعراء الجاهلية، فعند قراءتنا للشعر الجاهلي ندرك علو كعب القرآن الكريم ورفع شأنه ومن خلال هذه الموازنة "ندرك ذلك" يقول تأبط شرا.<sup>1</sup>

ويومك يوم العيكتين وعطفة \*\*\* عطفت وقد مس القلوب الحناجر .

ويقول الله عز وجل ﴿وَبَلَغْتَ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ﴾ (الأحزاب 10)

فأمامنا صورتان لمعنى واحد في مقام واحد، وهو مقام الخوف الشديد في القتال (مس القلوب الحناجر) و(بلغت القلوب الحناجر)، استعمل الشاعر فعل المس (مس) وهو دون (بلغ) في الدلالة على شدة الخوف والفرع، لأن (بلغ) فيه دلالة على بلوغ المنتهى في الفعل والقصد، وهو كذلك إذا بلغت القلوب أقصى ارتفاعها فزعا ووجلا وتحركت من مكانها اضطرابا وحركة حتى انتهت إلى الحناجر في ارتفاعها، وهو ما لا ما نجده في قول الشاعر من دلالة المس في هذا المقام.

ثم إن الشاعر قلب الصورة الحركية، إذ جعل الحناجر هي التي تنكش باتجاه القلوب فجعلها فاعل المس والقلوب ثابتة في مكانها، فضعفت الصورة الحركية عما في البيان القرآني الذي جعل القلوب هي المتحركة بخفقانها واضطرابها في حال شدة الفرع والخوف.

1- هو ثابت بن جابر بن سفيان من قبيلة فهم من أغربة العرب من الشعراء الصعاليك، وسبب تسميته بهذا الاسم أنه كلما خرج للغزو وضع سيفه تحت إبطه فقالت أمه مرة: تأبط شرا، فلقب بهذا اللقب

لقد كانت تراكيب القرآن الكريم الأبلغ في التعبير، والأقوى من حيث الأسلوب والأدق من حيث المعنى والأجلى في التصوير والأقرب إلى الصواب ليس فيها نقص، وإنما وقع للبلغاء هذا النقص من جهة التركيب، إذ ليس في كلامهم روح كروح النظم في القرآن ولا هذه الروح مما تطوعه قوى الخلق فلما صاروا إلى الوضع الذي تضعف به مادته اللغوية من الحقيقة والمجاز وما إليها صاروا إلى الضعف الذي لا قبل لهم به، ولا صلة لهم فيه إلا مداورة الكلام وتعويض العبارة وتشقيق المعنى<sup>1</sup>.

"ومما لا ريب فيه أنه كان في القرآن الكريم لغة ثانية تدخل من ثنايا التركيب"<sup>2</sup>، ذلك أن التقديم والتأخير هو خروج عن الرتب النحوية وتغيير لمواضع الكلمات، وهو أحد مكونات النظم عند عبد القاهر الجرجاني.

فهو يرى أن النظم هو توخي معاني النحو، والتصرف في الأبواب النحوية ومما يتصرف فيه التقديم والتأخير، ومما نقف عليه في هذا الصدد قوله تعالى: ﴿وجعلوا الله شركاء الجن﴾ (الأنعام 100) إذ ليس بخاف أن لتقديم (الشركاء) حسنا ومأخذا وروعة من القلوب ولمسة بيانية بليغة، وذلك ما لا تجده إذ أنت أخرت فقلت (وجعلوا الجن شركاء الله).

"فقوله تعالى قد تقدم فيه الجار والمجرور على المفعول به وتقدم المفعول به الثاني على المفعول به الأول، والأصل (وجعلوا الجن شركاء الله)، فلتقديم فائدة ومعنى لا نجده مع التأخير ذلك أن تقديم شركاء يفيد أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن ولا من غير الجن، أما إذا أحرّ فقليل "جعلوا الجن شركاء لله لم يفد ذلك، ولم يكن في شيء أكثر من الإخبار عنهم بأنهم عبدوا الجن مع الله تعالى"<sup>3</sup>.

## II - البيان والإعجاز

1- مصطفى صادق الرافعي، الإعجاز القرآني، البلاغة النبوية، ص 246

2- عودة خليل أبو عودة، البيان القرآني مفهومه ووسائله، ص 73

3- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 287

أولاً: مفهوم البيان والإعجاز:

### 1- تعريف البيان

البيان لغة: جاء في أساس البلاغة.

"بين: بان عنه بينا وبينونة، ونخلة بينونة: طويلة.

وقوس بائن: بان قوسها عن كبدها.

وجاء ببيان ذلك وبينته أي بحجته.

ورجل ذو بيان: فصيح ذو بيان.<sup>1</sup>

وقال ابن منظور في لسانه:

بين: البين في كلام العرب جاء على وجهين، يكون البين الفرقة ويكون الوصل.

بان يبين بيناً وبينوناً.

والبيان: ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها.

وبان الشيء بياناً: اتضح، فهو بين والجمع أبناء.

وقوله عز وجل ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ أي ظاهرة

مبينة.

والبيان: الفصاحة واللسن، وكلام بين فصيح

والبيان: الإفصاح مع نكاه".<sup>2</sup>

### -البيان اصطلاحاً:

ورد مصطلح البيان في كتب اللغويين القدماء من بينهم الجاحظ الذي يقول البيان

"هو اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي

السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك، ومن أي جنس كان الدليل، لأن

<sup>1</sup>- ابن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 1412هـ -1992م، ص58

<sup>2</sup>- ابن منظور، لسان العرب، ضبط و تعليق خالد رشيد القاضي دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008، 540-545.

مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع"<sup>1</sup>.

ويرى عبد القاهر الجرجاني أن "البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة، وكل ما شاكل ذلك مما يعبر به عن فضل بعض القائلين على بعض، من حيث نطقوا وتكلموا، أخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد، وراموا أن يعلموهم، ما في نفوسهم، ويكشفوا عن ضمائر قلوبهم"<sup>2</sup>.

## 2- تعريف الإعجاز:

**الإعجاز لغة:** جاء في أساس البلاغة مادة عجز "عجز: لا تُلثوا بدار معجزة ومعجزة، وطلبتة فأعجز وعاجز إذا سبق فلم يدرك .

وفلان يعاجز عن الحق إلى الباطل أي يميل ويلتجئ .

وإنه لعجوز مثمود وهو من عاجزته أي سابقته فعجزته .

وولد فلان لعجزة: بعد ما كبراً أبواه وهو العجزة ابن العجزة.

وعجز فلان عن العمل إذا اكبر"<sup>3</sup>.

وورد في تهذيب اللغة أن "معنى الإعجاز الفوت والسبق، يقال أعجزني فلان: أي فاتني،

وقال الليث أعجزني فلان. إذا أعجزت عن طلبه وإدراكه"<sup>4</sup>.

## الإعجاز اصطلاحاً:

يعرفه المناوي بقوله: "الإعجاز في الكلام، تأديته بطريق أبلغ من كل ما عده من

الطرق"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ص 76

<sup>2</sup> - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 43

<sup>3</sup> - ابن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 1412هـ - 1992م، ص 409 - 410.

<sup>4</sup> - أبي منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق أحمد عبد الرحمان مخيمر، دار الكتب العملية، مج 1، بيروت، لبنان

1425هـ - 2004م، ص313

<sup>5</sup> - محمد بن عبد الرؤوف المناوي التوقيف على مهمات التعريف تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ودار

الفكر، سوريا و لبنان، ط1، 1410هـ، ص 75

ونجد هذا التعريف متشابهًا بجامع تعريف الرماني (ت 386هـ) للبلاغة حيث يقول "البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"<sup>1</sup>. وهذا دليل على قيمة الوجه البلاغي في إعجاز القرآن، وقد صرح بذلك الكفوي (ت 1094هـ) في كليته قائلاً "إعجاز القرآن ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته"<sup>2</sup>.

### ثانياً: الإعجاز البياني في القرآن الكريم:

إن معنى الإعجاز البياني للقرآن الكريم يظهر جلياً في التفوق على كل معاني البلاغة التي تعارف عليها العرب الفصحاء حيث يستحيل على أحد أن يأتي بمثله، ووجوه إعجازه كثيرة يقول الرماني: "إن وجوه إعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة، مع توفر الدواعي، وشدة الحاجة، والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة، والإخبار عن الأمور المستقبلية، ونقص العادة، وقياسه بكل معجزة، قال: ونقص العادة، هو أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة منها الشعر والسجع ومنها الخطب ومنها الرسائل، ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث، فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة، لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة، وتفوق الموزون الذي هو أحسن الكلام"<sup>3</sup>.

وقال القاضي عياض في الشفاء "اعلم أن القرآن منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها أربعة:

**أولها:** حسن تأليفه والتئام كلماته وفصاحته، ووجوه إيجازه، وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن.

1- علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) دار المعارف مصر، ط3، 1976م، ص75

2- أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط، 1419هـ - 1998م، 215

3- كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 1999، ص61-

الثاني: صورة نظمه العجيب، والأسلوب الغريب، المخالف لأساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه، ووقفت عليه مقاطع آياته، وانتهت إليه فواصل كلماته، ولم يوجد قبله ولا بعده نظيرا له.

الثالث: ما انطوى عليه من الأخبار بالمغيبات وما لم يكن، فوجد كما ورد.

الرابع: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة، والأمم البائدة، والشرائع الدائرة، فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينة بلا نزاع فيها.

ومما يثبت إعجاز القرآن الكريم وحسن بيانه الأثر الذي يتركه في قلوب السامعين، فهو يجمع بين "صفتي الجزالة والعذوبة، وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر"<sup>1</sup>.

ومن أمثلة حسن بيانه وإعجازه كلمة السنة والعام في قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾ (العنكبوت 14)، فالسنة والعام هما مصطلح زمني يقيس الأيام بإثني عشر شهرا لكل منهما في هذه الآية، وهذه إشارة إلى أن نوح عليه السلام تعرض للمعاناة والشدة في دعوة قومه ألف سنة فاستخدم مصطلح السنة، استخدمت الآية مدة خمسين عاما إشارة إلى أن نوح عليه السلام لم يعاني فيها، فكلمة سنة تختص بالتعب والشقاء والمعاناة وكلمة عام تستعمل في وصف الراحة والرخاء.

ومن مثله كلمة إملاق في قوله تعالى ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق﴾ (الأنعام 151)

وقال في: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾ (الإسراء 31)

"فكلمة إملاق تعني الفقر ففي الآية الأولى سبقت كلمة إملاق حرف من الإعجاز في ذلك هو أمر الله تعالى ومخاطبتهم بعدم قتل الأولاد نتيجة فقرهم فالله تعالى هو الرزاق، وفي الآية الأخرى سبقها كلمة خشية النهي عن قتل الأولاد نتيجة خوفهم من الفقر الذي يتوقعونه عند

<sup>1</sup> عبد العال سالم مكرم، قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط1، الكويت، 1988، ص 7

ولادة الأطفال، فالمولود يولد ورزقه من الله تعالى اتصل ضمير الغائب الهاء بكلمة الرزق".<sup>1</sup>

وخلاصة القول أنه إذا كان الإعجاز هو تأدية الكلام بطريق هو أبلغ من جميع ما عده من الطرق، وإذا كان البيان بمفهوميته سواء الخاص أو العام كما سبق وأشرنا، فإن الإعجاز البياني هو أن تؤدي المعنى ببيان معجزة لجميع البيانات الأخرى، وهو "إثبات عجز الإنس والجن عن قدرتهم بالتحدي على أن يأتوا بمثل القرآن في بيانه قصد إظهار صدق الرسول في الدعوة"<sup>2</sup>، من خلال المباحث اللغوية المتمثلة في الصوت والصرف والنحو والبلاغة.

### ثالثاً: بين يدي السورة

#### 1- اسم السورة:

للسورة اسمان

الأول: سورة مريم، وهو الاسم المشهور ونجده في كل المصاحف وكتب التفسير تقريبا

الثاني: جاء في تفسيرات ابن زمنين أن "كهيعص: كان الحسن يقول لا ادري ما تفسيره غير

أن قوما من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كانوا يقولون، أسماء السور وفواتحها".<sup>3</sup>

وجاء في تفسير القرطبي: "وقيل هو اسم للسورة".<sup>4</sup>

#### 2- البناء الهيكلي لآيات سورة مريم

##### سورة مريم

##### أهمية توريث الدين للأبناء

مجلة البحوث الإسلامية، مؤسسة

<sup>1</sup>- حسين مطاوع الترتوري، الإع

الرياض، عام/ 2007-23، ص14

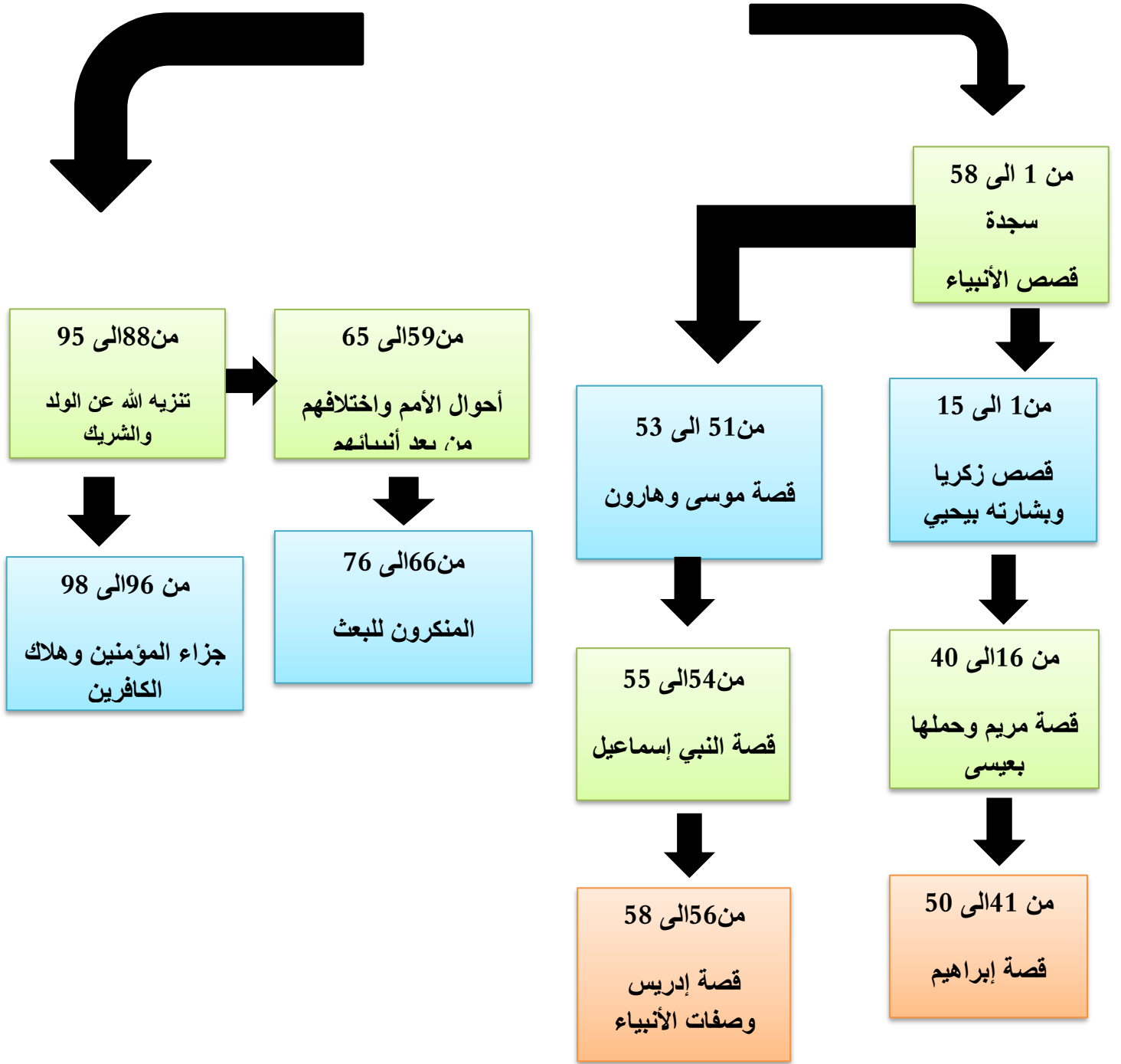
<sup>2</sup>- نادية وزناحي، الإجاز البياني والبلاغي، وثيقة بيداغوجية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، 2019-2020، ص9

<sup>3</sup>- ابن زمنين المري، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، تح محمد إسماعيل وأحمد فريد المريدي، دار الكتب

العملية، لبنان، مج1، ط1، 1424هـ - 2003م، ص500

<sup>4</sup>- أبي عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، مج11-12، ط2، 1424 هـ -

2004م، ص51



3- عدد آياتها:

تباينت فيه موافق العلماء "فعدت في أهل المدينة ومكة تسعا وتسعين وفي عدد أهل الشام والكوفة ثمان وتسعين".<sup>1</sup>

#### 4- ترتيبها:

هي التاسعة عشر حسب ترتيب المصحف، تسبقها سورة الكهف وتليها سورة طه .

#### 5- مكية السورة أو مدينتها:

يرى "بكري شيخ أمين أن أهم خصائص الآيات المكية التي اجتمعت في سورة مريم هي:

- كل سورة تفتح بحروف التهجي تعد مكية ما عدا الزهراوين.
- كل سورة فيها قسم يترجح مكيته.
- الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله تعالى.
- إثبات الرسالة والبعث والجزاء والتفكر في آيات الله تعالى.
- ذكر القيامة وأحوالها، والجنة ونعيمها.
- ذكر قصص الأنبياء.
- قصر الفواصل مع قوة الألفاظ وإيجاز العبارة.
- كل سورة فيها سجدة مكية.
- كل سورة فيها لفظ (كلا) تعد مكية<sup>2</sup>، ولقد توفرت في السورة كل هذه الخصائص.

#### 6- تفسير الحروف المقطعة:

ورد عن الحروف المقطعة في القرآن الكريم قول قطرب "أن الر والم وكهيعص وص وق ويس ون حروف المعجم لتدل أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التي هي

<sup>1</sup>- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر، تونس، (د.ط.).(د.ت)، مج7، ج16، ص58

<sup>2</sup>- كليثم سعيد ناصر الخاطري، المعمار القصصي في سورة مريم، رسالة ماجستير، المكتب الخاص للشيخ ماجد بن محمد بن راشد آل مكتوم، 1433هـ - 2012م. ص44-45

أ ب ت ث، فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل عليهم القرآن، أنه بحروفهم التي يعقلونها لا ريب فيه".<sup>1</sup>

"وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في كهيعص هو كاف، هاد، يمين، عزيز، صادق، جعل اليمين مشتق من اليمين".<sup>2</sup>

#### 7- علاقة السورة بما قبلها:

عندما أخبرنا الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف عن القصة العجيبة لأصحاب الكهف، أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم، ثم أورد بعد ذلك قصة الرجلين موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر، وأخبرنا عن ذي القرنين، أورد بعدها سورة مريم التي تضمنت من العجائب ما هو أشد وأعجب "فأفتتح سورة مريم بيحي وزكريا وبشارة زكريا بعد الشيخوخة وانقطاع الرجاء حتى أنه سأل متعجبا ﴿أنى يكون لي ولد وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا﴾ (مريم 8)"<sup>3</sup> وكان جواب الله تعالى ﴿قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا﴾ (مريم 9)

ثم أعقب هذه القصة بقصة أعزب منها وهي خلق عيسى عليه السلام من غير أب، فكان عليه السلام كلمة الله التي ألقاها، حيث كانت العلاقة بين السورتين (الكهف ومريم) أنهما تضمنتا الكثير من العجائب وكل قصة أعزب من أختها.

#### 8- علاقة سورة مريم لما بعدها:

لقد كانت سورة مريم تشع بالرحمة حيث ورد ذكر هذه الكلمة ومشتقاتها ستة عشر مرة فقد كان سبحانه وتعالى رحيمًا بزكريا عليه السلام ومؤيدا برحمته لمريم وابنها المسيح، "وذكر الله سبحانه قصة إبراهيم عليه السلام ثم عقب بعده بذكر قصص الأنبياء وما حباهم به من التكريم والتشويق وأعقب ذلك بقوله ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم﴾

<sup>1</sup>- ابن منظور، لسان العرب، ص11

<sup>2</sup>- نفس المصدر، نفس الصفحة

<sup>3</sup>- منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير، مكتبة وهبة القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م، ص 478

(مريم 58). ثم جاء قوله ﴿فخاف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا﴾ (مريم 59). وكان هذا مظنة إشفاقا وخوف<sup>1</sup>، فجاءت سورة طه بعد سورة مريم وأنزلت أول آية فيها مبتدئة بحروف منقطعة مطلعها ﴿طه ما أنزلنا عليك الكتاب لتشقى﴾ (1-2 طه). وفيها يقول عبد الغاني أيوب علال حساين أنه لما "فرض الله الصلاة على رسول وعلى المؤمنين في مرحلة السر فتعاطي الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ركن الإسلام الثاني بنوع من المبالغة، فقد كان يقوم الليل كله لا ينام، وكان في صلاته يرفع رجلا ويقف على الأخرى، فتورمت قدماه الكريمتان، ولما لاحظ سيدنا جبريل عليه السلام هذه الظاهرة نصحه قائلا ما معناه [أبق على نفسك فإن لك عليها حقا، وما أنزلناه عليك لتهلك نفسك بالصلاة وتذيقها المشقة وما بعثت إلا بالحنفية السمحاء] ثم بعد أيام قليلة أنزل الله هاتين الآيتين يخبر حبيبه أنه تعالى لم يكلفه بتبليغ الرسالة ليتعبه وليعذبه"<sup>2</sup> فكانت سورة طه بيانا لرحمة الله بالنبي عليه السلام وبيان شرف منزلته عند الله تعالى.

## 9- أهداف السورة ومقاصدها:

لسورة مريم ثلاث مقاصد أساسية هي:

- إثبات وحدانية الله سبحانه - تنزيه الله سبحانه عن الولد والشريك - إثبات البعث يوم القيامة.

وقد تخللت هذه المقاصد مقاصد أخرى فرعية مدعمة لها هي:

- إثبات وحدة الرسالة: إذ أن الرسل جميعا أرسلوا إلا لهدف واحد،<sup>3</sup> وهو الدعوة لعبادة الله وحده وذلك من خلال قصص أنبيائه عليهم السلام.

- تبرئة مريم عليها السلام: حيث ثبت من خلال سرد وقائع القصة تكذيب المشركين الذين شككوا في شرف الصديقة مريم، وأن عيسى بن مريم هو عبد الله تعالى خلقه مثلما

<sup>1</sup> منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير، ص 479

<sup>2</sup> الغاني أيوب علال حساين، توضيح وتبسيط أسباب نزول آت القرآن الكريم، عبد النشر الجامعي الجديد، د.ط، 2017م، ص 249

<sup>3</sup> محمد قطب، دراسات قرآنية، دار الشروق، بيروت القاهرة، (د، ت)، (د، ط)، ص 102.

خلق آدم عليه السلام وقال له كن فكان، وبين هذا قدرة الله سبحانه وتعالى وأثبت عبودية عيسى عليه السلام لربه، كما أدى إلى إثبات وحدانية الله سبحانه .

- **التنويه بالروابط الأسرية ودورها :** ومن أمثلة الروابط الأسرية بر الوالدين حيث قال الله تعالى عن يحيى ﴿وبر بوالديه ولم يكن جبارا عصيا﴾ [مريم 14]، وكذلك بر عيسى عليه السلام مدافعا عن أمه مقرا بوحدانية الله، كما ظهرت ملامح البر في حوار سيدنا إبراهيم مع أبيه آزر الذي كان يخشى عليه السلام سوء الخاتمة ورغبته في إنقاذه من وحل الجاهلية .

- **إثبات حقيقة البعث والحساب:** وردت حقيقة البعث والحساب في قوله تعالى: ﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا﴾ (مريم 15).

وقوله على لسان عيسى عليه السلام: ﴿والسلام عليا يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا﴾ (مريم 33).

# الفصل الثاني

نماذج تطبيقية للمسات البيانية في سورة  
مريم

### أولاً: التقديم والتأخير

تتميز اللغة العربية بالمرونة والثراء من حيث التصرف في أفانين القول، فمن الأساليب التي تزخر بها لغتنا أسلوب التقديم والتأخير، هذا الأسلوب الذي أضفى على اللغة العربية الثراء في التركيب والتوسع فيه .

#### 1- مفهومه وأقسامه:

يعتبر أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب التي خاض فيها البلاغيون وتوسعوا فيها، فهذا شيخ البلاغة العربية يقول عنه: "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي لك عن لطيفة، ولا تزال ترى شعرا عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"<sup>1</sup>.  
وقد قسم الجرجاني التقديم والتأخير على وجهين .

"تقديم على نية التأخير: وبذلك لم يخرج عبد القاهر في بيان هذا الوجه من التقديم عما ذكره الخليل، مثل "منطلق زيد وزيد المنطلق" وهو الذي يتغير حكمه الإعرابي.  
تقديم لا على نية التأخير: وهو الذي يتغير حكمه الإعرابي مثل "ضربت زيدا، زيدا ضربته"<sup>2</sup>.

ويرى عبد القاهر أنه أخطأ من قسم التقديم والتأخير إلى مفيد وغير مفيد، فيعمل ذلك مرة بالعناية ومرة بأنه توسيعه على الشاعر أو الكاتب، معللاً ذلك بأنه متى كانت الفائدة في تقديم الشيء كتقديم المفعول على الفعل مثلاً أو تقديم الفاعل على الفعل، كان تقديمه أفضل وأوجب وقد استشهد في ذلك بقوله (ومن أبين شيء في ذلك الاستفهام بالهمزة، فأن موضع الكلام على أنك إذا قلت أفعلت؟ فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه وكان غرضك من

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص106

<sup>2</sup> ارفيس بالخير، نظرية النظم، ص106

استفهامك أن تعلم وجوده، وإذا قلت أنت فعلت كان الشك في الفاعل من، وكان التردد فيه).

1

## 2- أسباب التقديم والتأخير:

تتكون الجملة العربية من مسند ومسند إليه، والمسند هو المخبر به، أما المسند إليه فهو المخبر عنه، والمسند إليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ، والمسند هو الخبر، والمسند إليه في الجملة الفعلية هو الفاعل والمسند هو الفعل .

والأصل في الجملة الاسمية أن يذكر المسند إليه (المبتدأ) أولاً، وفي الجملة الفعلية يذكر المسند (الفعل) أولاً، لكن قد يعترض كل من المبتدأ والفعل عارض فيؤخر هذا وذلك لأسباب بلاغية، ومن هذه الأسباب نذكر:

1- البدء بالأهمية مثل: العلم نور.

2- تعجيل المسرة مثل: قيمة كل امرئ ما يحسن.

3- تعجيل المساءة مثل: الذين هدم الدين.

4- إفادة التخصيص كقوله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة لربها ناضرة﴾ (القيامة 22-23).

ومن بين الأسباب التي ذكرها منير محمود المسيري في كتابه دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم نذكر ما يلي:

"- التقديم لمشكلة رؤوس الآي أو ما يسمى رعاية الفاصلة.

- أن يكون خاطر ملتفتاً إليه والهمة معقودة به.

- التقديم لسبق التنزيه"<sup>2</sup>.

وهناك الكثير من الأسباب لا مجال لذكرها في هذا البحث، يرجى الرجوع لهذا الكتاب للتعرف عليها أكثر.

<sup>1</sup>- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص111

<sup>2</sup>- منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير ص134\_135\_137

- نماذج تطبيقية:

ورد التقديم والتأخير في عدة مواضع من سورة مريم نذكر منه ما يلي:

قوله تعالى ﴿فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة﴾ (مريم 23)

الفاء عاطفة، أما أجاءها بمعنى ألجأها ألم الطلق والولادة وهو فعل ماض مبني على الفتح الظاهرة على آخره والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم، وفاعله المخاض أي الولادة.

وفي قوله تعالى: ﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً﴾ (مريم 63)

وقال فيها ابن عباس ﴿أي من تلقاني وعمل بطباعتي، وقيل هو على التقديم والتأخير تقديره نورث من كان تقياً من عبادنا﴾<sup>1</sup>.

كما ورد في قوله تعالى: ﴿ذكر رحمة ربك عبده زكريا﴾ (مريم 2).

"ذكر الزجاج أن عبده منصوب بالذكر، وذكر الأخفش أن: عبده منصوب برحمة وزكريا بدل منه"<sup>2</sup>.

ويرى منير محمود المسيري أنه: "تقدمت هنا، الصفة على عبده على المسمى زكريا وهذا التقديم للثناء عليه، وتشريفه بالإضافة إلى ربه إضافة العبودية والتسليم والطاعة، وما تثمره من موالاته الرب لمن هذه صفته من عباده"<sup>3</sup>.

وتقدير الكلام ذكر ربك عبده زكريا برحمة .

وفي قوله تعالى: ﴿فهب لي من لدنك ولياً﴾ (مريم 5)

تقدم الجار والمجرور لي ومن لدنك على المفعول به وليا، أما تقديم الأول (لي) يكون مدلوله أهم عند زكريا عليه السلام .

1- القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ص 86

2- نفسه، ص 52

3- منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير، ص 478

أما قوله من لندك "فإن تقدمه هنا للاستعطاف والتعرض لكرمه سبحانه بما فيه من طمع في رحمته وحسن ظن بربه وإيمان بأنه سبحانه وحده هو القادر على ذلك الإعطاء لا غيره كما فيه نوع من التشويق لمعرفة المستوهب المتأخر".<sup>1</sup>

وفي قوله تعالى ﴿إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون﴾ (مريم 40).  
تقديم الجار والمجرور إلينا لإفادة القصر، أي لا يرجعون إلا إلى الله وحمله التهديد لغير المسلمين والتذكير والاهتمام للمسلمين.

وفي قوله ﴿يا أبتى لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً﴾ (مريم 44).  
"تقديم الجار والمجرور (للرحمن) على خبر كان، (عصياً) وهذا التقديم فيه من الجمال ما يأتي: البداءة بذكر من عصي لتعظيم الجرم، فعظمة الجرم والذنب تكون بعظمة من يعصى، للاستنكار والاستغراب أنه الرحمن ولهذا قدم في الذكر، فكأنه يقول له إن معصية غير الله لها ما يبررها، أما معصية الله فهذا ما لا يتصور، كما أن فيه حسن فاصلة تناغمت بها السورة من أولها إلى آخرها"<sup>2</sup>.

كما ورد التقديم في قوله تعالى ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنياً﴾ (مريم 25).

حيث قدم الجار والمجرور (عليك) على المفعول به (رطبا)، وذلك للعناية بأمر مريم عليها السلام، "والجني أي مجتنبى وهو كناية عن حدوث سقوط الرطب أي عن طريق طراوته، ولم يكن من الرطب المخبوء من قبل، لأن الرطب متى كان أقرب عهدا بنخلته كان أطيب طعاماً"<sup>3</sup>.

1- منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير، ص 478

2- نفسه، ص 479

3- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التتوير ص 88

وقوله تعالى ﴿فحملته فانتبذت به مكانا قصيا﴾ (مريم 22).

قدم الجار والمجرور (به) ويعود على المسيح عيسى عليه السلام، وذلك لشدة العناية به كونه معجزة من الله تعالى دالة على قدرته سبحانه .

ونفس الشيء بالنسبة لقوله: ﴿فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جنئت شيئا فريا﴾ (مريم 27)

ففي قوله تعالى (فأتت به) وهو ضمير يعود على نبي الله عيسى عليه السلام، حيث قدم الجار والمجرور للعناية والاهتمام، "وعبر النظم الكريم بالإتيان في قوله تعالى (فأتت به) قومها وبالمجيء في قوله تعالى لقد جنئت شيئا فريا لأن (أتى) تستعمل فيما هو أيسر مما تستعمل فيه (جاء)، إذ المجيء فيه صعوبة عن الإتيان، فقول قومها حين واجهتهم لقد (جنئت شيئا فريا) كان أصعب عليها من إتيانها بمولودها، فقد كانت خائفة من مواجهتهم لعظم هذا الأمر في نظرهم ولعدم علمهم بالحقيقة"<sup>1</sup>. من هنا نتيقن أن كل لفظ في القرآن الكريم إنما وضع الموضع اللائق به.

أما في قوله تعالى: ﴿يا أبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمان فتكون للشيطان وليا﴾ (مريم 45). فيرتبط التقديم والتأخير في هذه الآية بتفسير كلمة (وليا)، وما هو المقصود بها، فإن قلنا بأن وليا هنا معنى متابعا ومصادقا وناصرا، ومنه قوله تعالى في الآية 51 من سورة المائدة ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾، ففي الآية تقديم وتأخير تقديره إنني أخاف أن تكون وليا للشيطان، بمعنى يمسك عذاب الرحمان، وإذا فسر وليا بمعنى قرين تليه ويليك في العذاب وهذا إنما يكون في الآخرة، فليس في الآية تقديم ولا تأخير"<sup>2</sup>.

"وفي الحقيقة هناك تقديم وتأخير آخر في الآية، سواء كان بالمعنى الأول أو الثاني لكلمة وليا، وهو تقديم قوله للشيطان، حيث قدمت هذه الكلمة على خبر تكون وليا، وهذا

<sup>1</sup>- الصافي صالح صافي، سورة مريم دراسة تفسيرية بيانية، كلية القرآن بطنطا، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، (د.ط)، (د.س)، ص324

<sup>2</sup>- منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير، ص479

التقديم للتفكير والاستقباح بتقديم ذكر الشيطان، الذي ينبغي أن يطلب الفرار منه كل أحد، وأن يعاديه كل أحد".<sup>1</sup>

وفي قوله تعالى: ﴿قال أرأغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم﴾ (مريم 46)، حيث قدم الخبر (أرأغب) على المبتدأ (أنت) "لأنه الأهم والأعنى عند أبي إبراهيم، وفيه ضرب من التعجب والإنكار لرغبته عن آلهته، وأن آلهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد".<sup>2</sup>

### ثانيا: الفصل والوصل

إن قضية الفصل والوصل من القضايا التي أولى لها البلاغيون أولوية قصوى، فهذا الجاحظ يشير إلى هذا الموضوع في خضم حديثه عن البلاغة فيقول: "قيل للفرسي ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل"<sup>3</sup>.

لهذا نقول أن العلم بمواقع الجمل ومعرفة كيفية إيقاع حروف العطف الموقع اللائق بها هو ليس بالأمر اليسير، ولا يوفق فيه إلا من أوتي قسطا وافرا من البلاغة، وله حظ وافر من الذوق الأدبي .

**1-الوصل:** "هو عطف جملة على جملة أخرى بالواو العاطفة دون غيرها من الحروف"<sup>4</sup>, لأن الواو هي الأداة التي تخفى الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم والدقة في الإدراك، إذ لا تفيد إلا مجرد الربط وإشراك ما بعدها لما قبلها في الحكم، "بخلاف العطف بغيرها فيفيد مع الإشراك معاني أخرى كالترتيب مع التعقيب في الفاء، والترتيب مع التراخي في ثم".<sup>5</sup>

"كما أن الوصل بالواو لعطف الجمل لا يعطف المفردات".<sup>6</sup>

1- منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير، ص 479.

2- نفس المصدر، نفس الصفحة.

3- ارفيس بلخير، نظرية النظم، ص 130

4- محمد التونجي، الجامع لعلوم البلاغة، ص 110

5- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 180

6- محمد التونجي، الجامع لعلوم البلاغة، ص 110

2-الفصل: أما الفصل فهو إسقاط الواو العاطفة بين جملتين لا كلمتين

من حق الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها إثر بعض أن تربط بالواو لتكون على نسق واحد، ولكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها ويسمى هذا فصلاً، ويقع في خمسة مواضع:

الأول: أن يكون بين جملتين اتحاد في المعنى ويسمى كمال الاتصال.

الثاني: أن يكون بين جملتين تباين تام، وذلك بأن تختلفا خبراً وإنشاءً ويسمى كمال الانقطاع.

الثالث: أن يكون بين الجملتين رابطة قوية، ويسمى شبه كمال الاتصال.

الرابع: أن يكون بين الجملة الأولى والثالثة جملة أخرى متوسطة حائلة بينهما ويسمى شبه كمال الانقطاع.

الخامس: أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط لكن يمنع من عطفهما مانع وهو عدم قصد إشراكهما في الحكم ويسمى التوسط بين الكمالين .

### 3-نماذج تطبيقية:

ورد الوصل في قوله تعالى: ﴿قال ربي إنني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً﴾

(مريم4)، جاءت الواو هنا لتفيد معنى الوصل والربط وإشراك ما قبل الواو مع ما بعدها.

ففي قوله تعالى إنني وهن العظم مني "ذكر العظم لأنه عمود البدن وبه قوامه، وهو أصل بنائه"<sup>1</sup>، أما اشتعل الرأس شيباً فهي استعارة بمعنى شخت وضعفت، وهو منصوب على التمييز "وقال العلماء: يستحب للمرء أن يذكر في دعائه نعم الله تعالى عليه وما يليق بالخضوع لأن قوله تعالى وهن العظم مني فيه إظهار للخضوع"<sup>2</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً﴾

(مريم 28) الجملتان إنشائيتان ولا سبب يدع إلى الفصل فهما موصولتان .

<sup>1</sup>- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 52

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 53

وكذلك في قوله: ﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن وقريناه نجيا﴾ (مريم 52) وقوله: ﴿كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا﴾ (مريم 79)، في الآية 52 المقصود بالطور الأيمن "يعني أيمن الجبل"<sup>1</sup>، فعطفت الجملة الأولى ما قبل الواو بالجملة التي بعد الواو، حيث عطفت جملة ناديناه على قريناه وتشاركان في أنهما خبريتان.

كما نجده في قوله: ﴿يكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هدا﴾ (مريم 90) عطفت جملة تتشق الأرض وتخر الجبال على بعضها.

قال ابن أبي زمنين في تفسيره يتفطرن منه أي يتشققن منه<sup>2</sup>، من كلامهم وزعمهم بادعائهم أن لله ولد، وهذا بمعنى سقوط<sup>3</sup>، أي تسقط الجبال فكانت الآية 88 تخبر بقولهم اتخاذا الله الولد ثم ذكر انفطار السموات وتشقق الأرض وهذا الجبال ثم بعد ذلك أعاد نفس معنى الجملة في الآية 88 بقوله أن دعوا للرحمن ولداً لعظم وهول افترائهم على الله سبحانه.

أما الفصل فنجد في قوله تعالى: ﴿يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا﴾ (مريم 44) حيث جاءت الجملة الأولى قوية الارتباط بالجملة الثانية لوقوعها جواباً عن سؤال يفهم من مضمون الجملة الأولى، فبينهما شبه كمال الاتصال.

وقوله: ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً﴾ (مريم 7) حيث الجملة الثانية هي توكيد للجملة الأولى وهي كمال الاتصال.

### ثالثاً: الإطناب:

1- ابن أبي زمنين المري، تفسير ابن زمنين، ص 507

2- نفس المصدر، ص 513

3- نفس المصدر، ص 513

يرى الأدباء المحدثون أمثال فضل عباس حسن أن الإطناب موجود بكثرة في القرآن الكريم وله فوائد كثيرة تدرك بالذوق وتدل عليها القرائن، وهذا الغرض شأنه شأن الأغراض الأخرى يأتي للتقرير والمبالغة والتوكيد على الشيء، فهو غرض مهم جدير بالبحث لما له من فوائد بلاغية جلية.

### تعريف الإطناب:

"هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة مقصودة"<sup>1</sup>.

### أنواعه:

1- ذكر الخاص بعد العام: للتبنيح على فضل العام، وفائدته التنبية على خصيصة معينة وفضل في الخاص.

2- ذكر العام بعد الخاص: لإفادة العموم مع المعاينة بشأن الخاص.

3- الإيضاح بعد الإبهام: لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرة على سبيل الإبهام والإجمال ومرة على سبيل التفصيل والإيضاح.

4- التكرار لداع معين: ويكون التكرار لدواع منها:

أ- التأكيد: وذلك لإثبات المعنى في النفس.

ب- لطول الكلام: ويكون لبعد الكلام السابق عن اللاحق.

ج- لقصد الاستيعاب: كقولك قرأت القرآن آية آية.

د- الإشادة بمقام المخاطب: كقولك أنت الكريم بن الكريم بن الكريم عمر بن الخطاب.

5- الاعتراض: لغرض يقصده المتكلم، وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في الجملة.

6- التذييل: وهو تعقيب جملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيدا لها<sup>2</sup>.

### 3- نماذج تطبيقية:

<sup>1</sup>- محمد تونجي، الجامع لعلوم البلاغة، ص132

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص133

نجد الإطناب في قوله تعالى: ﴿رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا﴾ (مريم 4).

فقوله (إني وهن العظم مني) إيجاز بلاغة غاية في البلاغة، ويتضح منه أنني كبرت في السن كما سبقت الإشارة إلى ذلك، لكن حين اتبع ذلك بقوله (واشتعل الرأس شيئا) أصبح في الكلام إطنابا لفائدة وهي التوضيح والتوكيد.

وفي قوله تعالى: ﴿قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا﴾ (مريم 8).

فقوله تعالى: ﴿وقد بلغت من الكبر عتيا﴾ يزيد المعنى تقوية لأب امرأته عاقرا لا تتجب أصلا، وقد زاد الوضوح بزيادة هذه الجملة.

في هاتين الآيتين تذييل حيث عقب كل جملة من كلتا الآيتين (4,8) بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيدا لها .

كما ورد في قوله تعالى "أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم" (مريم 58).

فقد أدت هذه الآية المعنى بعبارة زائدة للتوضيح وتقوية المعنى، وقد أفادت الإيضاح بعد الإبهام .

وفي قوله تعالى "يا أبتى لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا" (مريم 44)، حيث تكرر ذكر الشيطان في الجملة وذلك للتأكيد على عدم عبادة الشيطان فهو عاص لله، وقد أفادت التكرار لداع معين .

وقوله تعالى " قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمان مدا حتى إذا ما رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا" (مريم 75)، (في الضلالة بمعنى الكفر)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص 96

فقد أجمل في البداية بأن يمد لهم الرحمان ضلالتهم ثم فصل بعد ذلك إما العذاب وإما الساعة (فيصيرون إلى النار)<sup>1</sup>، وقد أفادت الإيضاح بعد الإبهام.

وقوله تعالى "فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا" (مريم 23).

دلت كلمتا (نسيا منسيا) على النسيان لكن دلالة الثانية كانت أعمق وزيادة في التأكيد على حدوث عملية النسيان لدرجة أن الناس نسوها وليس تناسوها .

وفي قوله تعالى " إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون " (مريم 40).

تذييلا لختم القصة على عادة القرآن الكريم في تذييل الأغراض عند الانتقال منها إلى غيرها، وقد أفاد هذا التذييل التعريف بتهديد المشركين بأن لا مفر لهم من الكون في قبضة الرب الواحد الذي أشركوا بعبادته .

#### رابعاً: القصر:

القصر من الأساليب البلاغية التي نرصدها في الكثير من الأعمال الأدبية عامة، وفي القرآن بصفة خاصة، لما له من دور في تمكين الكلام وتقريره في الذهن. ونجد ورود أسلوب القصر في كلام العرب لعدة أغراض منها: التأكيد، المبالغة، التعريض...إلخ .

#### 1- تعريفه

لغة : (هو الحبس)<sup>2</sup>

اصطلاحاً: "هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص، أو إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه بإحدى الطرق الآتية"<sup>3</sup>

1- نفس المصدر، نفس الصفحة

2- الجامع لعلوم البلاغة، محمد التونجي، ص100

3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص165

ما شوقي إلا شاعر: معناه تخصيص قول الشعر على شوقي، ونفيه عن غيره ممن يظن فيه ذلك، فما قبل إلا (شوقي) يسمى مقصوراً، وما بعدها (شاعر) يسمى مقصور عليه، و(ما، إلا) طريق القصر.

### 2- طرق القصر:

للقصر طرق كثيرة أشهرها:

- 1- يتم القصر بالنفي والاستثناء ، نحو قوله تعالى " قالوا ما أنتم إلا بشر مثنا " (يس 15).
  - 2- بالأداة إنما، مثل قوله تعالى " إنما يخشى الله من عباده العلماء " (فاطر 28)، الأداة (إنما) طريق القصر، (يخشى الله) المقصور، (العلماء) المقصور عليه
  - 3- القصر بالعطف: بلا، بل، لكن، نحو: الأرض متحركة لا ثابتة، ما الأرض متحركة بل ثابتة، ما الأرض ثابتة لكن متحركة.
- "لا" في المثال الأول عاطفة وليست نافية.

- 4- القصر بتقديم ماحقه التأخير: في هذه الحالة يكون المقصود عليه هو المقدم<sup>1</sup>، نحو على الرجل الطيب أثني، على الله توكلنا. ونحو قوله تعالى إياك نعبد .

### 3- نماذج تطبيقية:

القصر إنما:

نجد القصر في سورة مريم في قوله تعالى "قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا"(مريم19)، قصر الله تعالى هبة الغلام على الرسول جبريل عليه السلام، الذي تمثل لها بشرا، وفسر القرطبي بقوله هذه الآية: "جعل الهبة من قبله لما كان الإعلام بها من قبله وقرأ ورش عن نافع( ليهب لك)، على معنى أرسلني الله لأهب لك".<sup>2</sup>

وورد أيضا في قوله تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (مريم35).حيث اقتصر قضاء الأمور بكلمة واحدة من الله سبحانه هي (كن) فيكون .

<sup>1</sup>- الجامع لعلوم البلاغة، محمد التونجي، ص101

<sup>2</sup>- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص62

وقوله تعالى: ﴿فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتذذر به قوما لدا﴾ (مريم 97). المقصود القرآن الكريم، أي (بيناه بلسانك العربي وجعلناه سهلا على من تدبره وتأمله)<sup>1</sup>، ويعني ما يسرنا القرآن إلا بلسانك العربي المبين .

### القصر بالنفي وإلا:

وقوله تعالى: ﴿لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما﴾ (مريم 62)، أي في الجنة، (واللغو معناه الباطل من الكلام والفحش منه وما لا ينتفع به)<sup>2</sup> وقوله إلا سلاما، (أي لكن يسمعون سلاما فهو من الاستثناء المنقطع، يعني سلام بعضهم على بعض)<sup>3</sup>.

وكذلك ورد في قوله تعالى ﴿لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمان عهدا﴾ (مريم 87)، "أي هؤلاء الكفار لا يملكون الشفاعة لأحد إلا من اتخذ عند الرحمان عهدا وهم المسلمون فيملكون الشفاعة، فهو استثناء الشيء من غير جنسه، أي لكن من اتخذ عند الرحمان عهدا يشفع ف (من) في موضع نصب على هذا"<sup>4</sup>. فقصر الشفاعة فقط على الذين اتخذوا عند الرحمان عهدا لا غير .

وورد القصر بالنفي والاستثناء في قوله ﴿إن كل ما في السماوات والأرض إلا آتي الرحمان عبدا﴾ (مريم 93)، فقد استثنى إتيان كل من في السماوات والأرض فقط على الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد، وهو قصر بالنفي والاستثناء "لأن (إن) حرف نفي يقوم مقام ما"<sup>5</sup>.

1- نفس المصدر، ص 108

2- نفس المصدر، ص 84

3- نفس المصدر، ص 85.

4- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص 102

5- الجامع في علوم البلاغة، محمد التونجي، ص 100

وقوله تعالى ﴿وإلينا يرجعون﴾ (مريم 40)، حيث تقدم الجار والمجرور على الفعل وقد أفاد هذا معنى القصر أي لا يرجعون إلى غيرنا، فبين أن المرجع إليه وحده سبحانه، وفيه تخويف لهم بأنهم سيرجعون إليه سبحانه وسيحاسبهم على كل أفعالهم.

#### خامسا: الإيجاز:

يعتبر الإيجاز جزء من علم المعاني وهذا الأخير ينتمي لعلوم البلاغة الثلاث إلى جانب علم البيان وعلم البديع، وهو من الأغراض البلاغية التي تجمع المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإفصاح.

فمن البلاغة الإيجاز في القول، يقول علي بن أبي طالب (ما رأيت بليغا إلا وله في القول إيجاز)، وقيل لشاعر لما لا تطيل شعرك قال: حسبك من القلادة ما أحاط من بالعنق، والقرآن الكريم غني بالإيجاز، وهذا ما سنعرض له في هذا الجزء .

#### 1. تعريفه .

"هو جمع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة، شريطة أن تفي بالغرض المقصود مع الإبانة والإفصاح"<sup>1</sup>

#### 2- أقسامه.

قسم البلاغيون الإيجاز إلى:

أ- إيجاز القصر: ويكون بتضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف ويسمى إيجاز البلاغة

ب- إيجاز الحذف: ويكون بحذف شيء من العبارة من غير أن يخل بالمعنى المقصود مع وجود قرينة لفظية أو معنوية تدل على المحذوف.

#### نماذج تطبيقية:

ونجد ورود الإيجاز في قوله تعالى: ﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا﴾ (مريم 11) .

فحذف لفظ الجلالة الله لدلالة ما قبلها عليه وتقدير الكلام سبحوا الله، وهو إيجاز حذف

<sup>1</sup> - الجامع في علوم البلاغة، محمد التونجي ص 125

-وقوله تعالى: ﴿قويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾ (مريم 37)، حذف كلمة رؤية قبل مشهد فكان الغرض توضيح الصورة، والإيجاز هنا إيجاز حذف .

وقوله تعالى "قال رب إني وهن العظم مني" (مريم 4)، فقد دلت هذه الآية الكريمة على السن الذي وصل إليه سيدنا زكريا وتقدمه في العمر، فالألفاظ قليلة والمعاني كثيرة ولا يمكن حذف شيء منها، وهو إيجاز قصر (بلاغة).

أما في قوله تعالى ﴿فإما ترين أحدا من البشر فقولي إني نذرت صوما فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ (مريم 26)، فحذف جملة قبل الشرط والتقدير (أنذري صوما وإن لقيت من البشر أحدا فقولي إني نذرت صوما) فحذف جملة للقرينة والغرض الاحتقار لدلالة الإخبار بالندر. وكذلك بين الجواب وشرطه جملة محذوفة، والتقدير (فإما ترين من البشر أحدا فسألك الكلام فقولي) فحذفت أيضا لدلالة الأمر بالقول عليها، وهي إيجاز حذف (حذف جملة).

#### سادسا: الحذف:

الحذف مظهر من مظاهر تكثيف التركيب العربي وإيجازه، والحذف الذي يجري في سائر التعبيرات عند النحاة يطلعنا على حقيقة العربية وميلها الشديد إلى الإيجاز، ودور المحذوف في التركيب الجملي أي في المبنى، وجه من أوجه التركيب العربي، وقيمة من قيم النظم، أخذت مكانة واضحة في الأسلوب العربي، فالعرب يميلون إلى الإيجاز ويكرهون فضول الكلام لذكر المعلوم وإثبات ما دل عليه دليل .

#### 1- تعريفه:

يقول عبد القاهر في الحذف "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذبك أنطق ما تكون إذا لم تتطرق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين"<sup>1</sup> ويعرف الحذف بأنه حذف شيء من الجملة، إذا دلت عليه قرينة .

#### 2- أسبابه .

<sup>1</sup> -الإعراب المفصل لكتاب المرثل، بهجت عبد الواحد صالح، دار للمشر والتوزيع، عمان الأردن ' ط2، مج7، ص6.

من أسباب الحذف ما يلي :

- 1- الاختصار: يكون الحذف للإيجاز والاختصار، إذا كانت الكلمة المحذوفة معلومة ومفهومة من سياق الكلام، حتى قيل "خير الكلام ما قل ودل".
- 2- كثرة الاستعمال : يغلب الحذف على ما يكثر في الكلام، لأن ذكر المحذوف لا يضيف شيئا جديدا للكلام
- 3- العلم بالمحذوف: يكون الحذف لعلم المخاطبين به لأن حذفه وذكره سواء.
- 4- التخفيف: إن التخفيف الذي يهدف إليه المتكلم هو تقليل الحروف في التركيب، وهذا التقليل يخفف من الجهد الذي يبذل في الكلام وهو نمط من الاختصار مالت إليه العرب .
- 5- رعاية الفاصلة: من أساليب الحذف رعاية الفاصلة، نحو قوله تعالى ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾ (الضحى 3)، أي وما قلاك، والحذف يكثر في رؤوس الآي.
- 6- الغرض البلاغي: وهو أهم فوائد الحذف وأسبابه لما فيه من التقخيم والإعظام، ولما فيه من الإبهام، فالحذف إن أضفى على التركيب ألقى في النفس تشوقا إلى ما هو المراد

### 3- نماذج تطبيقية

ورد الحذف في سورة مريم في مواضع كثيرة وحاولنا أن نقسمه إلى ما يلي:

#### 1- حذف الحرف: ورد في قوله تعالى ﴿قال رب أنى يكون لي غلام﴾ (مريم 8).

قال: فعل ماض مبني على الفتح الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو "رب: منادى بأداة نصب محذوفة اختصارا وكثرة الاستعمال، أو لأن المنادى سبحانه وتعالى معلوم، وقيل حذفت أداة النداء اكتفاء بالمنادى، وهو مضاف ومنصوب للتعظيم بالفتحة المقدره على ما قبل ياء المتكلم، والياء المحذوفة من الخط ولدلالة الكسرة عليها ضمير متصل في محل جر بالإضافة"<sup>1</sup>

كما ورد في قوله تعالى "ولم تك شيئا" (مريم 9).

و:حرف عطف ,لم: حرف نفي وقلب وجزم، تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف جوازا ، " وحذفت الواو وجوبا لالتقاء الساكنين "1. واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ،شيئا : خبر تك منصوب .

## 2-حذف الكلمة : وقسمناه كما يلي :

### 1-حذف الاسم: ورد حذف الاسم في قوله تعالى

" فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا" (مريم11)

" (أن سبحوا) بمعنى صلوا ونزهوا الله وقدموه، فحذف المفعول به ولم يذكر اسم لفظ الجلالة لأنه معلوم من سياق القول "2 وتقدير الكلام (أن سبحوا الله بكرة وعشيا).

وقوله تعالى: ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا﴾ (مريم 84)

إنما : كافة ومكفوفة، نعد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. ومفعوله محذوف تقديره (إنما نعد أيامهم أو أيام آجالهم:

وقوله تعالى ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا﴾ مريم 37

ويل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

اللام: حرف جر، اللذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام، "والجار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ ويل المحذوف".3

كما ورد في قوله تعالى: ﴿ذكر رحمة ربك﴾ (مريم 2)

ذكر: خبر المبتدأ محذوف تقديره (هذا)، وقد ذكر القرطبي في جامعه قيل ذكر رحمة ربك رفع بإضمار مبتدأ، أي ( هذا ذكر رحمة ربك).

وقال الحسن (هذا المتلو من القرآن ذكر رحم ربك)، أما (عبده) فقال الأخفش: هو منصوب

برحمة، وزكريا بدل منه "4

1- المصدر السابق، ص10 - 11

2- المصدر السابق، ص12

3- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ص 30

4- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص52

وقوله تعالى: ﴿رب السموات والأرض﴾ (مريم 65).

رب: بدل من ربك الواردة في الآية السابقة مرفوع للتعظيم مثله بالضمّة، ويجوز أن يكون خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو رب السموات والأرض).

2- حذف الفعل : ورد حذف الفعل في قوله تعالى "رب السموات والأرض وما بينهما" (مريم 65).

ما: اسم موصول، بين: ظرف متعلق بفعل محذوف تقديره (استقر) منصوب على الظرفية بالفتحة وهو مضاف، هما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

3- حذف الجملة: ورد حذف الجملة في قوله تعالى ﴿يا يحي خذ الكتاب بقوة﴾ (مريم 12).

نكر القرطبي في جامعه أن "في الكلام حذف، المعنى: (فولد له ولد وقال الله للمولود، يا يحي خذ الكتاب بقوة، أي بجد واجتهاد".<sup>1</sup>

وفي قوله تعالى ﴿قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا﴾ (مريم 21).

ولنجعل: متعلق بمحذوف تقديره (ونخلقه لنجعله آية )، " دلالة على قدرتنا العجيبة ورحمة لمن آمن به "<sup>2</sup>.

كما ورد في قوله تعالى " يا زكريا إنا نبشرك بغلام " (مريم 7)

في الكلام حذف، أي فاستجاب الله دعائه فقال يا زكريا إنا نبشرك بغلام ، " وقال مقاتل سماه يحي لأنه حيي بين أب شيخ وأم عجوز "<sup>3</sup>. أما في قوله تعالى ﴿فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت صوما فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ (مريم 26).

فحذف جملة الشرط، وتقدير الكلام (أنذري صوما وإن لقيت من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما )، حيث حذف جملة للقرينة .

1- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص59

2- نفس المصدر، ص 62

3- نفس المصدر، ص56

سابعا: التوكيد:

مفهومه:

عرفه الكفوي في كلياته بقوله "أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويمه"<sup>1</sup> ويعرفه مصطفى الغلاييني بقوله " هو تكرير يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع نحو جاء على نفسه ونحو جاء على علي"<sup>2</sup> والتوكيد لهذا المعنى هو كل ما يكسب المعنى قوة ويزيده ثباتا وتمكنا في النفوس، والتوكيد نوعان: أنواعه نوع يعاد فيه المؤكد بلفظه، وآخر يعاد فيه المعنى المراد تأكيده أما النوع الأول فهو :

التوكيد اللفظي:

يكون بإعادة المؤكد بلفظه أو بمرادفه، سواء أكان اسما ظاهرا نحو جاء محمد محمد، والضمير نحو قوله تعالى ﴿يا أدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ (البقرة 35)، والفعل نحو جاء جاء محمد، والحرف نحو لا لا استسلم للموم، والجملة نحو جاء أبي جاء أبي، الحق منصور الحق المنصور.

تمكن فائدة التوكيد اللفظي في "تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه"<sup>3</sup>

التوكيد المعنوي:

"يكون بذكر النفس، أو العين أو جميع أو عامة، أو كلا أو كلتا على شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكد نحو جاء الرجل عينه، والرجلان أنفسهما، رأيت القوم كلهم، أحسنت إلى الفقراء القرية عامتهم، جاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما

4"

1- الكفوي، الكليات معجم المصطلحات و الفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 2 السنة 1998 ص 267

2- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 168

3- نفسه، ج 3، ص 169

4- مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية، ص 169

### 3- نماذج تطبيقية:

ورد التوكيد في قوله تعالى: ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا﴾ (مريم 76).

﴿من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا﴾ (مريم 75).

﴿ألم ترى أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا﴾ (مريم 83).

﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا﴾ (مريم 84).

﴿كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا﴾ (مريم 79).

﴿لقد أحصاهم وعدهم عدا﴾ (مريم 94).

في هذه الآيات الكريمات ورد وجه من وجوه التوكيد "لم يبوب له النحاة"<sup>1</sup>. وهو التوكيد بالمصدر، وهذا الأسلوب جعل الفعل أكثر توكيدا، حيث "وافق السيوطي الزركشي في أن تأكيد الفعل بمصدره هو عوض من تكرار الفعل مرتين، بلفظه أو بمرادفه، وقد أشار ابن عصفور إلى أن التوكيد بالمصدر هو أحد قسمي التوكيد المعنوي"<sup>2</sup>.

وقوله تعالى ﴿فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا﴾ (مريم 23).

في هذه الآية الكريمة وردت كلمتا نسيا ومنسيا، لتدلان على عملية النسيان، إلا أن الثانية كانت أعمق وأكد من الأولى في الدلالة على النسيان، وذلك لما وصلت إليه الحالة النفسية المزرية للسيدة مريم، حتى أنها تمنّت أن تكون قد ماتت قبل الذي حدث لها، وهو توكيد لفظي .

وفي قوله تعالى " إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون " (مريم 40).

"أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم" (مريم 46).

<sup>1</sup>- نسرين حامد المنعم، النحو في كتب الإعجاز، ص 106

<sup>2</sup>- نفس المصدر، ص 106

في الآية الأولى توكيد لفظي، وذلك بإعادة الضمير، الأول متصل ب (إن) والثاني منفصل وهو (نحن)، أما الآية الثانية فأكد الكلام بالضمير المستتر ثم بالضمير المنفصل .

وقوله تعالى " وهم في غفلة وهم لا يؤمنون " (مريم 39).

تكرار الضمير أضاف للكلام معنى لا يحصل بدونه، وهذا التوكيد بين انغماس الكافرين في الغفلة، وبعدهم عن الإيمان .

أما التوكيد المعنوي فورد في قوله تعالى " فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق وكلا جعلنا نبيا " (مريم 49).

**ثامنا : الالتفات :**

للافتات قيمة تعبيرية لها أهميتها في المجال الإبداعي، حتى أن السكاكي يجعله من مباحث علم المعاني، في حين عده بلاغيون آخرون ضمن ألوان البديع، ربما لما ارتأوا فيه من ثنائية واضحة، "فهو في حقيقته يعتمد على حركة الذهن وانتقالها من معنى إلى معنى، أو من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأسلوب الأول".<sup>1</sup>

وعد الالتفات ضمن مبحث المطابقة الذي أقامه النحويون واللغويون، وطبيعة هذه المطابقة بعلاقتها السياقية تتمثل لغويا في العلامة الإعرابية، وفي الضمائر (المتكلم والخطاب والغيبة) وفي العدد من حيث الأفراد والتنثية والجمع، وفي النوع من حيث التذكير والتأنيث كما تتمثل في التعيين من حيث التعريف والتذكير" وهذه المطابقات تمثل النسق اللغوي في الأداء ومنه كان الالتفات ظاهرة أسلوبية تعتمد على انتهاك هذا النسق بانتقال الكلام من صيغة إلى صيغة ومن خطاب إلى غيبة إلى غير ذلك من أنواع الالتفات".<sup>2</sup>

**نماذج تطبيقية:**

من صور الالتفات الموجودة في السورة نجد :

<sup>1</sup> محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، التكوين البديعي، 1988، ص 59

<sup>2</sup> محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص 204-205

قوله تعالى ﴿وَإِنِّي خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لذك ولى﴾  
(مريم 5).

خفت-كانت-ههب

أنا - هى -أنت

فبعء أن آءء سىءنا زكرىا عن وءعه النفسى وءوفه من الموالى؁ انءقل للءءء عن امرأءه العاقر؁ بعء ذلك ءوجه بالءطاب إلى الله عز وجل؁ طالبا منه ولىا ىنصره وىساعءه وىعینه؁ فهذا ءءوع فى الانءقال من ضمىر إلى ضمىر آءر؁ كل منهما ىءءل عن الآخر؁ ىكشف لنا عن الءالة النفسىة المضطربة ءى مر بها سىءنا زكرىا؁ قبل أن ىنقل هذا العصف الذهنى إلى المءلى لءءوع الضمائر .

وقوله من الءطاب إلى المءكم إلى العىبة

"ىا ىحى ءذ الكءاب بقوة وآءىناه الءم صبىا" (مريم 12) .

ءذ -آءىنا -ه

أنت -نحن -هو

ىفاجئ الله عز وجل المءلى بعء أن ىءاطب ىحى: ىا ىحى ءذ الكءاب؁ بالءءول عن مءاطبة ىحى للءءء عن ذاءه العلىا؁ بأنه هو الذى أعطى أى لىحى الءم صبىا وقد ورد فى كلمة واءءة آءىناه ضمىران مءءلفان؁ الأول للمءكم والءانى للءائب وذلك ءءى ىظهر للءارى مءاجئة فى أسلوب الءطاب؁ وءءى ىءء صءمة للءارى؁ على أن ما ىكلف به ىحى لىس بالأمر الهىن .

أما من صور الاءءاء بىن الأفعال نءء: ﴿ما كان لله أن ىءء من ولد سبحانه إذا قضى

أما فأنما ىقول له كن فىكون﴾ (مريم 35)

كان-ىءء-قضى-ىقول-كن-ىكون .

من الماضى-المضارع-الماضى-المضارع-الأمر-المضارع.

هو-هو-هو-هو-أنت-هو

إن هذا التقلب في صيغ سيؤدي إلى تحول في المستوى الزمني لكل منها، مما يعطي دلالات واسعة على المستوى الفكري، وهذا يكشف عن سر عظيم مخبوء في هذه الآية، وسر العظمة فيها يكشف طرفا الآية، والمتمثل في قوله تعالى: ما كان لله أن يتخذ ولدا وقوله تعالى كن فيكون. الأولى تظهر أهميتها من خلال الإدعاء بأن لله ولد وقد سموه عيسى عليه السلام، وذلك الأمر العظيم عند الله تعالى، لذلك يكون من جملة ما تحدث به عيسى الوليد قوله الحق التي صدع بها: ما كان لله أن يتخذ من ولد، فإله يتنزه عن هذه القضية، وليس من شأنه أن يتخذ ولدا، فالولد يتخذ الضعاف للنصرة، والله باق لا يخشى فناء، وقادر لا يحتاج معينا، والكائنات كلها توجد بكلمة كن .

ولهذا جاءت الصيغة الفعلية المتنوعة والمكثفة في هذه الآية الكريمة، لتعبر عن الطاقة الهائلة التي تحملها، ولتقرر حقيقة كونية ثابتة لقدرة الله عز وجل اللامتناهية.

# الخطمة

## الخاتمة:

في ختام هذا البحث استطعنا أن نخرج بهذه النتائج

- إن نشأة البلاغة مرتبطة بفكرة الإعجاز، والحديث عن البلاغة حديث عن إعجاز القرآن .
- تطور مفهوم البيان بتطور الدراسات البلاغية وكذا القرآنية .
- إن إعجاز القرآن في نظمه .
- تعتبر نظرية النظم وكتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني المحرك الذي جعل كتب الإعجاز بعده تتجه اتجاها نحويا .
- إن الإعجاز اللغوي يتخلل كل سور وآي القرآن الكريم، فلا تخلو منه سورة أو آية، ولذلك فهو أهم وجوه الإعجاز (الإعجاز العلمي، الإعجاز التشريعي...)
- أن البلاغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنحو، وعند الحديث عنها تجد نفسك تتحدث عن النحو .
- ضرورة التشعب بعلوم اللغة لفهم النص القرآني .
- أن كل حرف أو كلمة أو تركيب إنما وضع الموضع اللائق به في كتاب الله تعالى من فاتحته إلى خاتمته .
- ضرورة ربط الكلمة بالسياق، لأنه الأساس الذي يبنى عليه الكلام، فالكلمة لا تكتسب فصاحتها إلا من خلال تسييقها مع ضميماتها .
- أن المفردة القرآنية بلغت الإعجاز من ناحية الشكل والموضوع وموضعها الأحق بها .
- تنوع الأساليب البلاغية في اللغة العربية أثرى التركيب العربي مثل (التقديم والتأخير والحذف والذكر والتوكيد...) فجميعها تشتمل على اللطائف والأسرار التي لا يدركها إلا ذوو البصائر المتمكنة والأذواق الراقية .
- إن المتأمل في النص القرآني يدرك لا محالة أن له نمطا خاصا في التركيب والنظم بأسلوب فريد .
- إن البحث في البيان اللغوي القرآني والإلمام به من أقوى الوسائل الموصلة لمعرفة سر الإعجاز في القرآن الكريم، هذا الكتاب الذي عجز عن مواجهة تحديه أبلغ البلغاء، وسيبقى

مدى ما بقيت الحياة معجز الإنس والجن على أن يأتوا مثله مصداقا لقوله تعالى: ﴿قل لو  
اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض  
ظهيراً﴾ (الإسراء 88) صدق الله العظيم.

# قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الكتب :

- 1- أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، مطبعة الأليف للترجمة والنشر، ج 1(د ط )، 1948 .
- 2- ابن أبي زمنين المري، تفسير ابن أبي زمنين، دار الكتب العلمية، مجلد 1، ط1، لبنان، 2003 .
- 3- أبي عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، مجلد 6،11،12، ط 2، بيروت، لبنان، 2004 ،
- 4- أبو البقاء بن موسى الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة، ( د ط )، لبنان، 1992.
- 5- أرفيس بلخير، نظرية النظم بين الأصل النظري والبعد الفكري، البدر الساطع للطباعة والنشر، ط 1، العلمة، الجزائر، 2016 .
- 6- احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة المصرية، (د ط) بيروت، 1999 .
- 7- برهان الدين الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآي والسور، دار الكتب العلمية، ط 3 مجلد 4، لبنان، 2006 .
- 8- بهجت عبد الواحد صالح، العراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 2، مجلد 7، عمان، الأردن، 1998 .
- 9- عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، ط 1 القاهرة، 1992.
- 10- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، ط 3 القاهرة 1992.
- 11- عبد الغني أيوب علال حساين، توضيح وتبسيط أسباب نزول آيات القرآن الكريم، النشر الجامعي، ( د ط )، 2017 .
- 12- علي بن عيسى الروماني، النكت في إعجاز القرآن ( ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن )، دار المعارف ط 3، مصر، 1976.

- 13- علي محمد الصلابي، المعجزة الخالدة، براهين ساطعة وأدلة قاطعة، المكتبة المصرية، ط 1، بيروت، لبنان، 2016 .
- 14- فاضل صالح السامرائي، أسئلة بيانية في القرآن الكريم، مكتبة التابعين، ط 1، القاهرة، 2008
- 15- فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك، ط 1، القاهرة، 2006
- 16- فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير، جامعة الشارقة ج 1، الإمارات العربية المتحدة، 2002
- 17- محمد التونج، الجامع في علوم البلاغة ( المعاني والبيان والبديع )، دار العزة والكرامة للكتاب، ط 1 وهران، الجزائر، 2013 .
- 18- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر، ( د ط )، مجلد 7 الجزء 16، تونس .
- 19- محمد بركات حمدي أبو علي، دراسات فب الأدب، دار وائل للنشر، ط 1، الأردن، 1999
- 20- محمد قطب، دراسات قرآنية، دار الشروق، ( د ط )، بيروت، لبنان.
- 21- محمد بن عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، ط 1، سوريا، 1989 .
- 22- محمد بن عمر بن سالم بازمول، تهذيب وترتيب الإلتقان في علوم القرآن، دار الهجرة، ط 1، السعودية، 2005 .
- 23- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984 .
- 24- محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، التكوين البديعي، 1988.
- 25- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة اللغوية، دار الكتاب العربي، ط 9، بيروت، لبنان، 1973 .

26- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، شركة القدس للتصدير، ط 1، القاهرة، 2016 .

27- منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، ط 1، القاهرة، 2005 .

ثانياً: المذكرات:

1- العيد حديق، 2010 2011، جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللغة، قسم اللغة والأدب العربي جامعة الجزائر .

2 - دايد عبد القادر، 2017 2018، اثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري ( الكشاف أنموذجاً )، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي جامعة احمد بن بلة، وهران .

3 - كليثم سعيد ناصر الخاطري 2012، المعمار القصصي في سورة مريم، رسالة ماجستير في علوم اللغة، المكتب الخاص بالشيخ ماجد بن محمد بن راشد آل مكتوم، الإمارات العربية المتحدة .

4-نسرين حامد منعم، 2003 2004، النحو في كتب إعجاز القرآن، رسالة ماجستير في علوم اللغة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

ثالثاً: المعاجم

1- ابن عمر الزمخشري، 1992، أساس البلاغة، دار صادر، ط 1، بيروت، لبنان

2- ابن منظور، 2008، لسان العرب، دار الأبحاث، ط 1، الجزائر.

3- ابي منصور الأزهري، 2004، تهذيب اللغة، دار الكتب العلمية، مجلد 1، بيروت، لبنان .

رابعاً: المجالات

1- الصافي صلاح الصافي، سورة مريم دراسة تفسيرية بيانية، اسم المجلة، عدد

- 2- عودة خليل أبو عودة, البيان القرآني مفهومه ووسائله, مجلة إسلامية المعرفة, عدد 56
- 3- نادية وزناجي, الإجاز البياني والبلاغي, وثيقة بيداغوجيا, كلية العلوم الإسلامية.

# الفهارس

## فهرس المحتويات

شكر وتقدير

أ

المقدمة

### المدخل

5

البيان المفهوم والماهية

### الفصل الأول: البيان اللغوي في القرآن الكريم

9

#### I-البيان اللغوي

9

أولاً : البيان اللغوي في القرآن الكريم

10

ثانياً: خصائص المفردة القرآنية

10

1-الدقة في الإختيار

11

2-الدقة في الوضع

13

3-الدقة في الوصف

13

4-الدقة في المعنى

14

5-التناسق

15

ثالثاً: وسائل البيان القرآني

16

1- الحروف

18

2- الكلمات

20

3- التركيب

22

#### II- الإعجاز والبيان

22

أولاً: مفهوم البيان والإعجاز

22

1 البيان

23

2- الإعجاز

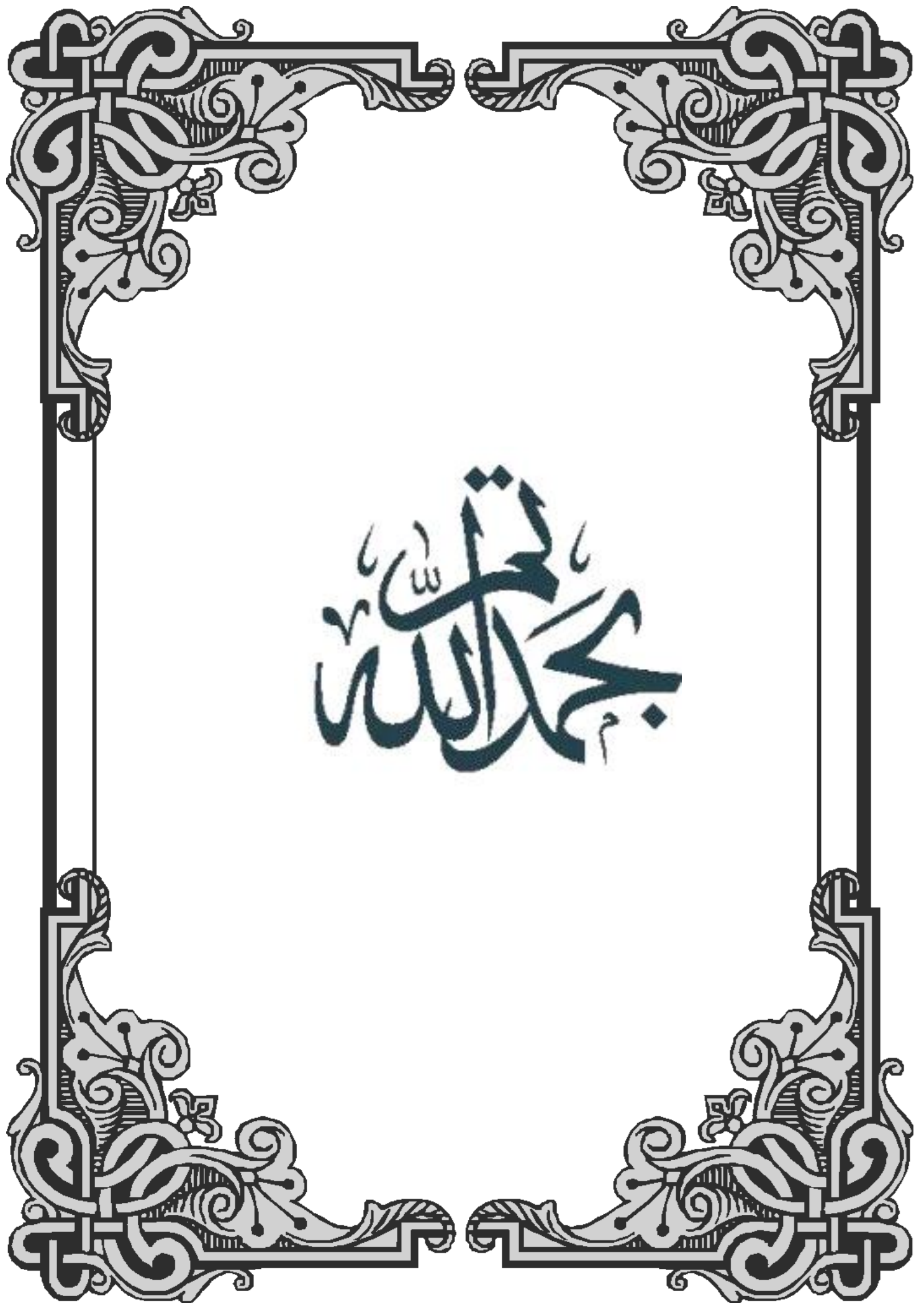
24

ثانياً: الإعجاز البياني في القرآن الكريم

26	ثالثا: بين يدي السورة
26	1-إسم السورة
27	2-البناء الهيكلي لآيات سورة مريم
28	3- عدد آياتها
28	4- ترتيبها
28	5-مكية السورة أو مدنيها
28	6-تفسير الحروف المقطعة
29	7-علاقة السورة بما قبلها
29	8-علاقة السورة بما بعدها
30	9-اهداف ومقاصد السورة

### الفصل الثاني: نماذج تطبيقية للمسات البيانية في سورة مريم

33	أولا: التقديم والتأخير
38	ثانيا: الفصل والوصل
41	ثالثا: الإطناب
43	رابعا: القصر
46	خامسا: الإيجاز
47	سادسا: الحذف
51	سابعا: التوكيد
53	ثامنا: الالتفات
57	الخاتمة
30	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص:

يعتبر الإعجاز البياني من المواضيع التي أسالت الكثير من الحبر، لأهميته في فهم فحوى الكتاب العزيز، وقد تناولنا في هذا البحث موضوع متعلق بالإعجاز البياني اللغوي، محاولين أن نتلمس تلك اللمسات البيانية الموجودة في سورة مريم حيث كان عنوانه (لمسات بيانية في القرآن الكريم)، فبدأناه بمقدمة تحدثنا فيها عن بلاغة القرآن، ثم تناولنا التعريف بالبيان اللغوي في مدخل البحث، وفي الفصل الأول تحدثنا عن خصائص المفردة القرآنية ووسائل البيان اللغوي والتعريف بالسورة .

أما في الفصل الثاني، فقمنا باستخراج بعض مواطن الجمال البياني الموجودة في السورة، لكون هذا الفصل عبارة عن دراسة تطبيقية بينا فيها مكن الإعجاز من خلال تلك اللمسات.

**الكلمات المفتاحية:** لمسات بيانية، القرآن الكريم.

## **Abstract**

*Graphic inertia is one of the subjects that have asked a lot of ink, because of its importance in understanding the content of the book, and in this research we have dealt with the subject of linguistic inertia, trying to touch those diagrams in the Surah of Maryam, where it was titled. (Graphic touches in the Holy Koran), we began with an introduction in which we spoke about the eloquence of the Koran, then addressed the definition of the linguistic statement in the entry to the research, and in the first chapter we talked about the characteristics of the Koranic singular and the means of the linguistic statement and the definition of the surah.*

*Chapter II exhumed some of the graphic beauty items in the bracelet, but this chapter is a practical study in which we illustrated the places of wonder through those touches.*

**Keywords:** Graphic touches, Quran.